

# تربية الأبناء بالقدوة في ضوء سنن رسول الله صلى الله عليه وسلم

هدى عبد الرحيم محمد ميمني\*

# تربية الأبناء بالقدوة في ضوء سنن رسول الله صلى الله

## عليه وسلم

ويسعى المربون على اختلاف مذاهبهم في أي مجتمع وفي أي زمان وفي أي مكان إلى إعداد الإنسان الصالح وذلك من خلال استخدام أساليب التربية المناسبة لمعتقداتهم وتوجيهاتهم، أما نحن المسلمون فقد هدانا الله تعالى إلى دين الإسلام وأرسل إلينا رسوله محمد صلى الله عليه وسلم ليرشدنا إلى الحق وإلى الطريق المستقيم وأنزل علينا القرآن الكريم وهو المنهج الذي يرشد البشر إلى خالقهم وإلى الهدف من وجودهم في هذه الحياة وهو عبادة الله تعالى. لهذا ينبغي على المربي والمصلح من أبناء هذه الأمة استخدام أساليب التربية الإسلامية - التي استنبطت من كتاب الله تعالى وسنة نبيه المصطفى صلوات الله وسلامه عليه - في تربية الناشئة لأن صلاح الأبناء صلاح للأسرة وبالتالي المجتمع وللازمة الإسلامية.

كما يتحتم على الآباء والأمهات استخدام هذه الأساليب لأن حبيبنا وقودتنا رسول الله صلى الله عليه وسلم استخدم هذه الأساليب في تربية الصحابة وأطفالهم رضي الله عنهم أجمعين في جميع الأمور صغيرها وكبيرها كما جاء في الحديث الصحيح قال رسول الله صلى الله عليه وسلم [فعلتكم بسنتي وسنة الخلفاء الراشدين المهديين عضوا عليها بالنواجذ] (حديث: 334) [2] وحث الله سبحانه الأمة على الاقتداء بالنبي صلى الله عليه وآله وسلم، قال: ﴿لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِمَنْ كَانَ يَرْجُوا اللَّهَ وَالْيَوْمَ الْآخِرَ وَذَكَرَ اللَّهَ كَثِيرًا﴾ [الأحزاب: 1]. لذا يجب علينا إتباع سنته صلى الله عليه وسلم وهديه لكي يقودنا هذا إلى الفلاح في الدنيا وفي الآخرة.

والاقتداء هو طلب موافقة الغير في فعله، واتباع شخصية تنتمي إلى نفس القيم التي يؤمن بها المقندي، وعادة ما يمثل شخص المقتدى به قدراً من المثالية والرقى والسمو عند أتباعه ومحبيه، والقدوة تنطوي في داخلها على نوع من الحب والإعجاب الذي يجعل المقندي يحاول أن يطبق كل ما يستطيع من أقوال وأفعال.

ويعتبر رسول الله صلى الله عليه وسلم هو المربي الأول والقدوة الحسنة لجميع المسلمين فكان صلى الله عليه وسلم يربي أصحابه عن طريق القدوة الحسنة في تعليمهم أمور دينهم كما

**الملخص** - هدفت الدراسة الحالية إلى التعرف على مفهوم القدوة، ومصادر القدوة الصالحة. وأركان القدوة. وأنواع القدوة. وبعض السنن التي كان يتعبد بها رسول الله صلى الله عليه وسلم الله. والآثار التربوية المترتبة على الاقتداء بسنن رسول الله صلى الله عليه وسلم. وتقديم صيغة مقترحة للاستفادة من منهج الرسول في التربية من خلال السيرة النبوية في المنزل والمؤسسات التعليمية. ولتحقيق هذه الأهداف استخدمت الباحثة المنهج الاستنباطي والذي بموجبه يتم تحكيم العقل في قضية ما بناء على وجود أصل يقيس عليه أو بنص ما فهو دائماً فرع لأصل، وذلك عن طريق إعمال العقل في النص الديني الموحى به لإدراك أبعاده ومقاصده وتحديد علته، ويتعدى الأمر إلى الأدوات الأخرى مثلاً لقياس (الاجتهاد الفردي)، والاستحسان، والاستصلاح، والاستصحاب، وتوصلت نتائج الدراسة إلى إن التربية بالقدوة من أفضل الأساليب التربوية وأكثرها انتشاراً قديماً وحديثاً. وأن القدوة الصالحة تعمل على تهذيب الأفراد وإصلاحهم كما تجعل من المجتمع وحدة مترابطة عقائدياً وشعورياً واجتماعياً وتعمق مفهوم الأخوة بين المؤمنين، وتجعل منهم أمة متضامنة ذات قوة وتأثير وفاعلية إلى الأفضل في حياة المجتمع. وكذلك أشارت النتائج إلى أن الفرد لا بد له من قدوة يراها في أسرته وفي مدرسته ليرى أن ما يطلب منه من السلوك أمر واقعي يمكن تطبيقه. وأن القدوة من أهم الأساليب التربوية، وقد أرشدنا الله إلى الاقتداء برسولنا الكريم محمد صلى الله عليه وسلم، فحري بنا أن نجعله قدوة حسنة لنا ولبنائنا وطلابنا. وكذلك فإن القدوة الحسنة التي يراها الأبناء في آباؤهم ومعلميهم تساعدهم على التطبع على الأخلاق الحسنة، والسلوكيات الإسلامية الصحيحة التي تسهل عليهم إتباع منهج الله والبعد عن الانحرافات السلوكية، والمشكلات الاجتماعية، والأممية.

**الكلمات المفتاحية:** تربية البناء، القدوة، سنن الرسول صلى الله عليه وسلم.

### 1. المقدمة

تعتبر التربية الإسلامية ضرورة ملحة في تربية الأبناء خاصة في عصر تكثر فيه الفتن والمذاهب ويشعر الإنسان فيه بالحيرة في معرفة الطريق المستقيم؛ عصر يتسم بالتغير في شتى مناحي الحياة في جميع قطاعات المجتمع سواء ما يتصل بالناحية العقدية مثل إيدولوجيا القيم والأفكار أو ما يتصل بالناحية المادية مثل التغيرات التكنولوجية والتقنية وغير ذلك.

اعتصمتم به كتاب الله». والسنة بمنزلة الكتاب في الحجة؛ لأنه وحي من الله تعالى: "وَمَا يَنْطِقُ عَنِ الْهَوَىٰ. إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْيٌ يُوحَىٰ" (النجم [1]).

وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال النبي صلى الله عليه وسلم: "ما من الأنبياء نبي إلا أعطي ما مثله آمن عليه البشر وإنما كان الذي أوتيته وحياً أوحاه الله إلي فأرجو أن أكون أكثرهم تابعا يوم القيامة" (حديث: 152).

والتمسك بسنة رسول الله سبب من أسباب دخول الجنة، والنجاة من النار؛ فعن أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: كل أمي يدخلون الجنة إلا من أبى. قالوا: يا رسول الله ومن يأبى؟ قال: من أطاعني دخل الجنة ومن عصاني فقد أبى حديث: 6851.

وطاعته صلى الله عليه وسلم تعني التمسك بسنته ظاهراً وباطناً، قولاً وعملاً واعتقاداً، فمن فعل ذلك فهو من أهل الجنة بإذن الله، يقول المناوي: "فعلامه الفوز بالجنة التمسك بالسنة" [6].

فالخير كله في إتباع هدى نبينا محمد صلى الله عليه وسلم، واقتفاء آثاره في أقواله وأفعاله، والتمسك بسنته فإنها النجاة والعصمة، والحذر الحذر أن تقدم على سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم كلام أحد من الناس كأننا من كان، قال ابن مسعود رضي الله عنه: "نحن قوم نتبع ولا نبتدع ونقتدي ولا نبتدي ولن نضل ما إن تمسكنا بالأثر" [7].

بل إن التمسك بسنة النبي صلى الله عليه وسلم ينتفع الناس بعلمه وعمله في حياته وبعد موته؛ وصاحب الهوى مقطوع العمل ليس لعمله ولا علمه دوام ولا بركة، وهذا مصداق قول الله تعالى: {إِنَّ شَانِئَكَ هُوَ الْأَبْتَرُ} (الكوثر: 3) [1] كما أن إتباع السنة، والتمسك بها منجاة غدا بين يدي الله تعالى، وسبب لورود حوض النبي صلى الله عليه وسلم، وحصول الشفاعة بعد رحمة الله تعالى وإذنه.

ويسوق إلينا القرطبي حكم التأسى برسول الله صلى الله عليه وسلم فيقول "واختلفت في هذه الأسوة، هل هي على الإيجاب أو على الاستحباب على قولين: أحدهما على الإيجاب حتى يقوم دليل على الاستحباب والثاني على الاستحباب حتى يقوم دليل على الإيجاب، ويحتمل أن يحمل على الإيجاب في أمور الدين وعلى الاستحباب في أمور الدنيا [8].

وتحديد الأساليب التربوية النبوية ودراساتها وتطبيقها أصبح

جاء في الحديث الشريف [صلوا كما رأيتموني أصلي]. (حديث: 705) [3].

وذلك لأن الاقتداء هو المنهج الأوضح والمقصد الأصح. قال الله عز وجل لأعز خلقه محمد ﴿أُولَئِكَ الَّذِينَ هَدَى اللَّهُ فَبِهِدَاهُمْ أَقْتَدَهُ ۗ فَلَوْ كَانَ لِدِينِ اللَّهِ تَعَالَىٰ عِزٌّ مِّسْلِكِ أَقْوَمٍ مِنَ الْاِقْتِدَاءِ لَنَدَّبَ أَنْبِيَاءَهُ وَأَوْلِيَاءَهُ إِلَيْهِ﴾ (الأنعام: 90) [1].

ويؤكد قطب أن "القدوة الحسنة من أرقى أساليب التربية ومن أنجح الوسائل المؤثرة في إعداد الناشئين خلقياً ونفسياً واجتماعياً ذلك أن القدوة وهي الواقع الحي الملموس الذي يدعو إلى الامتثال بالعمل قبل القول إن أسلوب القدوة الحسنة في التربية السليمة استمد جذوره مما ورد في القرآن الكريم وسنة نبيه صلى الله عليه وسلم من آيات وأحاديث تحت على اتخاذ هذا الأسلوب في التربية، وحتى يهتدي معلم اليوم ويتأسى بالمعلم والمربي الأول رسول الله صلى الله عليه وسلم فهو مثلنا وقدوتنا الحسنة صلى الله عليه وسلم" [4].

ومن هذا المنطلق فإنه من الأمور البديهية والمسلم بها عند كل مسلم في كل زمان وفي كل مكان أن رسول الله صلى الله عليه وسلم هو المربي والمعلم الأول والقدوة الحسنة لجميع المسلمين فينبغي على الفرد المسلم أن يتبع ويقتفي أثر الرسول الكريم صلى الله عليه وسلم في كل أمور حياته الخاصة والعامة في دقيقتها وعظمتها وصغيرها وكبيرها لأن محمداً صلى الله عليه وسلم قدوة في كل أفعاله وأقواله وهو المعصوم من الخطأ لأنه مسدد بالوحي من الله سبحانه وتعالى: {والنجم إذا هوى ما ضل صاحبكم وما غوى وما ينطق عن الهوى إن هو إلا وحي يوحى علمه شديد القوى} (النجم [1]) [5].

## 2. مشكلة الدراسة

يختلف الناس في هذا الزمن في التعامل مع سيرة الرسول صلى الله عليه وسلم واتباع سنته، وهي المصدر الثاني من مصادر التشريع الإسلامي بعد القرآن الكريم، فمن الناس من يغالي ومنهم من يجافي هذا المنهج، ومنهم من غفل عن إتباع هديه وسيرته ولم يتخذها نبراساً لحياته ومعلماً لطريقه.

ومن المعلوم لدى المسلمين أن الخير كله في التمسك بأصلين، الأصل الأول: كتاب الله، والثاني: سنة رسول الله، فمن تمسك بهما وقى من الضلالة، وفاز وأفلح في الدنيا والآخرة، فقد جاء في صحيح مسلم من حديث جابر في حجة النبي صلى الله عليه وسلم: تركت فيكم ما لن تضلوا بعده إن

تهدف الدراسة الحالية إلى التعرف على:

1. مفهوم القدوة.
2. مصادر القدوة الصالحة.
3. أركان القدوة.
4. أنواع القدوة.
5. بعض السنن التي كان يتعبد بها رسول الله صلى الله عليه وسلم الله.
6. الآثار التربوية المترتبة على الاقتداء بسنن رسول الله صلى الله عليه وسلم.
7. تقديم صيغة مقترحة للاستفادة من منهج الرسول في التربية من خلال السيرة النبوية في المنزل والمؤسسات التعليمية.

### ج. أهمية الدراسة

تتضح أهمية الدراسة الحالية في الاهتمام بالسنة النبوية المشرفة التي تنتم بعلو المنزلة، وعظيم المكانة، إذ هي الأصل الثاني من أصول التشريع الإسلامي، فقد دل كتاب الله على اعتبار "السنة" حجةً يجب الرجوع إليها، لأنها مبينة للقرآن، ومخصصة لعمومه، ومقيدة لمطلقه، بل وتستقل بأشياء كثيرة ليست في القرآن، وأنها مرجع المسلمين في التحاكم عند النزاع كالقرآن تماماً، وأن من خالفها فهو على خطر عظيم، وأن الرسول قدوة للأمة في أقواله وأفعاله وأخلاقه وعبادته وسلوكه.

كما تتبثق أهمية الدراسة الحالية كونها تسهم في بناء شخصية الأبناء من خلال إيجاد نظام تربوي قائم على الاقتداء برسول الله صلى الله عليه وسلم في سننه بتعليمها للأطفال من قبل الآباء والأمهات وجميع القائمين على تربية النشء في المؤسسات التعليمية من خلال تطبيق ما توصلت إليه الدراسة من آثار ومضامين تربوية في مجتمعنا الإسلامي.

- الأسرة: تمثل الوحدة الاجتماعية التي تهدف إلى المحافظة على النوع الإنساني؛ فهي أول ما يقابل الإنسان، فهي أولى العوامل المؤثرة في التنشئة الاجتماعية؛ وهي التي تسهم بشكل أساسي في تكوين شخصية الطفل من خلال تربيته على الإيمان والفضيلة وحب رسول الله صلى الله عليه وسلم والاقتداء به في كل صغيرة وكبيرة .

- المؤسسات التعليمية: وتتمثل في دور الحضانه والمدارس والجامعات ومراكز التأهيل المختلفة. المدرسة كالعائلة أيضاً هي عاملٌ مهمٌ على صعيد تربية الأطفال والأحداث، على الصعيد الجسدي والروحي. وتتكوّن البيئة المدرسيّة من عناصر مختلفة؛

أمراً مهماً للغاية، خاصّة وأن الرسول صلى الله عليه وسلم استطاع أن يربي جيلاً عظيماً، قاد البشرية جميعها إلى طريق الأمن والاستقرار بعد أن كانت في تيه وضلال وانحراف. وبخاصة لهذه المرحلة العمرية - مرحلة الطفولة - التي تعد من أهم مراحل العمر إن لم تكن أهمها على الإطلاق، وذلك لأنها هي مرحلة تكوين أساس الشخصية الإنسانية؛ كما أن معظم التكاليف الشرعية الموجهة للإنسان من الله عز وجل يكون تعلمها في هذه المرحلة. وهي كذلك مرحلة اكتساب القيم وتكوين الاتجاهات.

وتعد السنن من أفكار وأدعية وسيلة تربوية تهدف إلى تربية الجانب الإيماني في الإنسان المسلم، فهي نابعة من قلوب تبصر وعقول تدرك أنها تتحرك بقدر الله؛ لذا فإن موضوع الدراسة الحالية يتمثل في تناول بعض سنن رسول الله صلى الله عليه وسلم في حياته لدراستها دراسة علمية بالرجوع إلى بعض هذه السنن الوقوف على آثارها الإيمانية التي تسمو بالأخلاق والقيم وتساعد الإنسان على السير في الطريق المستقيم؛ وتقويم سلوكه وأفعاله وفيها تزكية للمؤمن وتوجيهه وإرشاده في جوانب حياته المتعددة. خاصة للمربين كالآباء والأمهات والمعلمين لتعليم الأبناء في البيت والمدرسة بعض هديه صلى الله عليه وسلم لإتباعه والاقتداء به فهو أسوتنا وقائدنا للوصول إلى رضي الله عز وجل وإتباع الطريق المستقيم الموصل إلى الجنة؛ لتطبيقها في حياتنا اليومية لذا تأتي هذه الدراسة بلا ابتداء ولا ترك ما أمرنا به. وعليه تتحدد مشكلة الدراسة الحالية في التساؤلات التالية:

### أ. أسئلة الدراسة

1. ما هو مفهوم القدوة؟
2. ما هي مصادر القدوة الصالحة؟
3. ما هي أركان القدوة؟
4. ما هي أنواع القدوة؟
5. ما هي السنن التي كان يتعبد بها رسول الله صلى الله عليه وسلم الله؟
6. ما هي الآثار التربوية المترتبة على الاقتداء بسنن رسول الله صلى الله عليه وسلم؟
7. ما هي الصيغة المقترحة للاستفادة من منهج الرسول في التربية من خلال السيرة النبوية في المنزل والمؤسسات التعليمية؟

### ب. أهداف الدراسة

مَا لَا تَفْعَلُونَ \* كَبُرَ مَقْتًا عِنْدَ اللَّهِ أَنْ تَقُولُوا مَا لَا تَفْعَلُونَ ﴿١﴾  
(الصَّف: 2-3) [1].

5. لا ينكر أحد ما للمدرس القدوة من الأثر الكبير في الرقي وإصلاح المجتمع الإنساني علمياً وخلقياً وأدبياً وصحياً واجتماعياً لأن أثر المدرس الصالح يظهر على نفوس تلاميذه فيغرس فيهم الفضائل والأخلاق الحسنة وما يراه خيراً للأمة والوطن.

وتتضح أيضاً أهمية الدراسة الحالية في كنه المرحلة العمرية - مرحلة الطفولة - التي تعتمد على الأساس النفسي في عملية الاقتداء حيث أن فكرة وجود القدوة تقوم على أساس منطوقة تأثير الطباع في الطباع، وحاجة الناس إلى القدوة نابعة من غريزة تكمن في نفوس البشر أجمع هي التقليد، وهي رغبة ملحة تدفع الطفل والضعيف والمرؤوس إلى محاكاة سلوك الرجل، والقوي، والرئيس، كما تدفع غريزة الانقياد في القطيع جميع أفرادها إتباع قائده واقتفاء أثره [9].

وعلى هذا الأساس يتضح لنا أن عملية الاقتداء ليست حالة طارئة قد تحصل وقد لا تحصل ولكنها كما تقدم غريزة مغروسة في نفس كل إنسان تظهر متى وجد واحد من عناصرها الثلاثة وهي:

1. الرغبة في المحاكاة والاقتداء:

فالطفل أو الفتى مدفوع برغبة خفية لا يشعر بها نحو محاكاة من يعجب به في لهجة الحديث، أو أسلوب الحركة، أو المعاملة، وهذا التقليد قد يكون في حسنات السلوك وقد يكون في سيئاته.

2. الاستعداد للتقليد:

لكل مرحلة من العمر استعدادات وطاقات محددة وعلى هذا نجد الإسلام لم يأمر الأطفال بالصلاة قبل سبع سنوات، ولا يمنع ذلك من ترك الطفل يقلد أبويه بحركات الصلاة قبل أن يبلغ السابعة ومن الظروف التي تهيئ بالناس جميعاً استعداداً لتقليد الأزمات والكوارث والآلام الاجتماعية التي يتحول معها القائد ليكون أباً وبطلاً يحاكيه كل مرؤوسه في كل سلوك من حياته ومن تلك الأسباب أيضاً الشعور بالضعف أمام القوة فالمغلوب يقلد الغالب. كما يقول ابن خلدون في مقدمته (المغلوب مولع بالاقتداء بالغالب في شعاره وزيه ونحلته وسائر أحواله وعوائده، والسبب في ذلك أن النفس تعتقد الكمال فيمن غلبها وانقادت إليه) [10].

من المعلم، إلى المدير والناظر والمستول التربوي والموظفين والأصدقاء، والزملاء في الصف، وغيرهم بحيث يمكن أن يساهموا جميعهم أو بعضهم في تشكيل شخصية الطفل، وفي رسم معالم منظومته الفكرية والسلوكية. وربما اتخذ الطفل أيضاً أحد هذه العناصر قدوة وأسوة له في الحياة. ويُعد دور المعلم في بناء البعد الأخلاقي أو هدمه عند الأطفال مهماً جداً. فالمعلم، وبسبب نفوذه المعنوي، يُقدّم القدوة والأنموذج للتلاميذ من خلال سلوكياته. فهم يتأثرون بشدة بكافة الحركات والسكنات والإشارات، وحتى الألفاظ التي يستخدمها المعلم أثناء قيامه بوظيفته التعليمية.

- وسائل الإعلام: لعل أخطر ما يهدد التنشئة الاجتماعية الآن هو الغزو الثقافي الذي يتعرض له الأطفال من خلال وسائل الإعلام المختلفة ولاسيما التليفزيون، حيث يقوم بتسوية العديد من القيم التي اكتسبها الأطفال فضلاً عن تعليمهم العديد من القيم الأخرى الدخيلة على الثقافة. ولهذا يتحتم على وسائل الإعلام أن يعملوا على تربية الأجيال تربية سليمة قائمة على منهج التربية الإسلامية والمحافظة على الهوية الذاتية الثقافية والثوابت الدينية.

كما تكمن أهمية الدراسة الحالية من أهمية القدوة الصالحة التي تتمثل فيما يلي:

1. إن القدوة الصالحة تثير في نفوس الآخرين الإعجاب والمحبة التي تتهيج معها دوافع التنافس المحمود فيتولد لديهم حوافز قوية لأن يتمثلوا أخلاق وأفعال قوتهم.

2. القدوة الصالحة المتحلية بالقيم والمثل العليا الحميدة تعطي للناس قناعة بأن بلوغ هذا المستوى الرفيع من الأمور الممكنة وأنها في متناول قدرات الإنسان وطاقاته.

3. إن واقع الناس اليوم يشكو القصور والانحراف رغم انتشار العلم، ما لم يقم بذلك العلم علماء وقادة مخلصون يصنعون من أنفسهم قدوات في مجتمعاتهم، يترجمون ذلك العلم إلى واقع عملي يفهمه الجميع، وهذا يُسهّل في إيصال المعاني الأخلاقية ويحدث التغيير المنشود إلى الأفضل.

4. إن غياب القدوة الصالحة من المجتمع عامل رئيس في انتشار المنكرات واستفحالها وإفشاء الجهل بين الناس، ومن هنا تكمن أهمية القدوة الصالحة، فكلما ازدادت القدوات انتشر العلم واختفت المنكرات، لذلك فنحن نحتاج إلى قدوات يدعون الناس بأفعالهم لا بأقوالهم، قال تعالى: ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لِمَ تَقُولُونَ

3. الهدف:

هدفت دراسة دبابش وموسى [11] إلى التعرف على أهم الأسس التربوية التي يقوم عليها منهج الرسول صلى الله عليه وسلم التربوي من خلال السيرة النبوية؛ إلى جانب الكشف عن المبادئ التربوية المستمدة من سيرة النبي؛ وتوضيح الأساليب التربوية التي استخدمها الرسول صلى الله عليه وسلم في تربيته لأصحابه من خلال سيرته النبوية بالإضافة إلى تقديم تصور مقترح للاستفادة من منهج الرسول في التربية. وقد استخدمت الباحثة المنهج الوصفي التحليلي. وكان من أهم نتائج الدراسة: إن السيرة النبوية اشتملت على أسس تربوية وهي الأسس العقائدية والأسس الأخلاقية والأسس العلمية والأسس الجهادية؛ وأن السيرة النبوية غنية بالمبادئ التربوية مثل تربية الحواس ووجوب التعلم ونشر العلم واستمرارية التعليم ومراعاة الفروق الفردية بين المتعلمين وتوجيه المتعلم نحو التربية الذاتية والتعامل الناقد مع التراث والتدرج في التربية والتجديد والانفتاح على خبرات الآخرين والمرونة في التربية والصحة بين المعلم والمتعلم؛ بالإضافة إلى أن أساليب تربية النبي لأصحابه تميزت بالتنوع والمرونة والتكامل والشمول مما جعلها صالحة لكل زمان ومكان ولكل فئات البشر ومن هذه الأساليب التربية بالقدوة، والتربية بالقصة، والتربية بالأحداث، والتعليم بضرب الأمثال.

كما هدفت دراسة فارس [12] إلى توضيح بعض معالم عظمة الرسول في التربية وبينت عدداً من الأساليب التي قد تساعد الناس في تربية أبنائهم مثل التربية بالعادة والتربية بالقدوة والتربية بالموعظة والتربية بالملاحظة والتربية بالعقوبة، وقد استخدم الباحث المنهج الوصفي التحليلي في الدراسة. وبينت الدراسة إلى أن منهج الإسلام في التربية منهج متكامل على المرين الأخذ به من أجل تربية أبنائهم تربية سليمة.

وأجرى الزبون [13] دراسته بهدف تحقيق الأهداف التالية: استنتاج أهم الدلائل التربوية للحوار في السنة النبوية وبيان أهداف الحوار التربوي في السنة النبوية توضيح أهم أنواع الحوار التربوي في السنة النبوية الشريفة وتتبع أهم القيم التربوية التي استند إليها الحوار النبوي في السنة النبوية والوقوف على أهم التطبيقات التربوية للحوار التربوي في السنة النبوية الشريفة وقد استخدم الباحث المنهج الوصفي التحليلي. وقد كشفت الدراسة عن أهم أنواع الحوار التربوي في السنة النبوية؛ كالحوار الخطابي التذكيري، والحوار الوصفي، والحوار القصصي، والحوار الجدلي لإثبات الحجة على المشركين وأهل الكتاب من

إن لكل تقليد هدفاً وقد يكون هذا الهدف معروفاً لدى المقلد وقد لا يكون معروفاً، فعدم وضوح الهدف أو معرفته تكون لمجرد المحاكاة والتقليد فقط، وأما وضوحه فقد يرتقي معه وعي التقليد لدى المقلد حتى يصبح عملية فكرية يمزج فيها بين الوعي والانتماء والمحاكاة والاعتزاز وعندها يرتقي بهذا التقليد إلى مفهوم راق في الإسلام، يطلق عليه (الإتباع) وأرقى هذا الإتباع ما كان على بصيرة (المستدرك للحاكم)، يقول الحق تبارك وتعالى ﴿ قل هذه سبيلي أدعو إلى الله على بصيرة أنا ومن اتبعني ﴾ (يوسف:108) [1].

فإذا ما أدرك القائد هذا وعرفه كان لزاماً عليه أن يراعي وجود هذه الغريزة لدى مرؤوسيه، فيجتهد بعد ذلك أن لا يعمل ولا يتصرف إلا على وحي مما كان عليه قدوته وقدوة المسلمين بعامة نبينا وقائدنا محمد صلى الله عليه وسلم فيكون القائد قد استثمر هذه الفطرة عند مرؤوسيه فيما يعود على الجميع بالنتفح والفائدة.

### 3. الإطار النظري والدراسات السابقة

نظراً للدور المنوط به من قبل الآباء والأمهات والمربين التربويين في تشكيل شخصية النشء وفي بناء قيمهم الإسلامية فقد تناول العديد من الباحثين موضوعات من السيرة النبوية للرسول صلى الله عليه وسلم وذلك لاستنباط الأساليب التربوية التي تساعد على الارتقاء بالأساليب الحديثة التي تُستخدم في تربية النشء. ولقد تفاوتت الدراسات السابقة في معالجة منهج الرسول في تربيته للصحابة رضوان الله عليهم وللأمة بأسرها؛ فمن هذه الدراسات: ما ركز على الأساليب التربوية التي استخدمها النبي لأصحابه، ومنها ما ركز على منهج الرسول الكريم في تقويم السلوك وكيفية الاستفادة منه في تعليمنا المعاصر؛ ومنها ما ركز على شخصية المربي وأهمية القدوة الحسنة في التربية؛ ومنها ما تناول أهمية التأسي برسول الله؛ ومنها ما اهتم بدراسة بعض الممارسات التربوية المستنبطة من خلال السنة النبوية. ومن الدراسات السابقة ما ركز على أنواع الحوار التربوي في السنة النبوية كالحوار الوصفي، والحوار القصصي، والحوار الجدلي وضرورة وجود عدد من القيم التي يركز عليها الحوار التربوي في السنة النبوية مثل: الرفق، والصبر، وحسن الاستماع. وفيما يلي عرضاً لبعض هذه الدراسات:

المعاصر بكل مراحلها. وأوصت الدراسة المعلمين، لاسيما في مرحلة التعليم الأساسي، بالبعد عن العنف والشدة في تقييم سلوك تلاميذهم كما حثت المؤسسات التعليمية على التنسيق والتعاون مع المؤسسات الاجتماعية الأخرى من أجل تطوير برنامجها في تقييم سلوك المتعلمين.

هدفت دراسة الدحيم [16] إلى الوقوف على أساليب النبي الحياتية في حياة الرسول صلى الله عليه وسلم مثل الحفاوة والترحيب وحسن الاستقبال، والرفق والرحمة وحسن التأني والثناء والتشجيع والتدرج ومراعاة الحال وقد استخدم الباحث المنهج التحليلي، وقد خلص الباحث في هذه الدراسة إلى أن نهوض الأمة ورفقيها معقود بصحة التعليم وجودة التربية، والمناهج الأرضية وطرائق البشر مهما أوتيت من قوة واجتمع لديها من خبرة فإنها تقف عاجزة عن تحقيق الكمالات، وعن التناغم مع الفطرة السوية، والسبب هو أن هذه المناهج لا تخلو من هوى بشري جهول، أو نظرة ضيقة محدودة مع ضعف في الشعور الداخلي الصادق المراقبة الذي هو بلا شك مؤثر كبير على سير العمل التعليمي والتربوي.

وفي دراسة شلبي [17] التي هدفت إلى توضيح الأسس والثوابت التي اتبعتها المصطفى صلى الله عليه وسلم في إدارته للخلاف؛ لتتعلم منها ونقتدي بها ومنها، الاستماع الدقيق للرأي الآخر وعدم تسفيهه أو الحكم عليه قبل سماعه وسعة صدر القيادة والإيجابية والمصارحة من كل الأطراف واستقراء الأحداث وبعد النظر، وإبداء الرأي، والدفاع عن النفس وغيرها وقد استخدم الباحث المنهج الوصفي التحليلي. وتوصلت النتائج إلى أن منهج النبي صلى الله عليه وسلم في معالجته لبعض الخلافات التي نعدها الآن من منظورها جسيمة وربما مستعصية على الحل منهج متكامل فإذا بالمصطفى صلى الله عليه وسلم يتعامل معها بشفافية وروح المري الملم، ويرسخ فينا بعض الجوانب التي يجب علينا إتباعها في مختلف جوانب حياتنا.

وتناول حسن [18] الأساليب التربوية في السنة النبوية الشريفة كأسلوب القدوة، وأسلوب التربية العملية، وأسلوب الأمثال، وأسلوب القصة. واستخدام الباحث منهج البحث الوصفي التحليلي. وتوصلت النتائج إلى إبراز أسلوب القدوة من خلال السنة النبوية في التربية وفي دروس العلم. واعتبرت الدراسة أسلوب التربية العملية من أهم أساليب التربية لأنه يعتمد على النشاط الذاتي للفرد وبه يكتسب الفرد المعارف والمهارات

اليهود والنصارى كما بينت وجود عدد من القيم التي ارتكز عليها الحوار التربوي في السنة النبوية مثل: الرفق، والصبر، وحسن الاستماع، والتيسير.

قام الضرمان [14] بدراسة منهج النبي صلى الله عليه وسلم في التعامل مع الناشئة". بهدف توضيح أهمية العناية بالناشئة والحرص على توجيههم الوجهة الإسلامية الصحيحة و تكمن أهمية موضوع البحث في كونه مرتبط بأجيالنا القادمة، وأمل الأمة - بعد الله- وسواعدها الفتية، ألا وهم الناشئة وكيفية التعامل معهم، وذلك وفق منهج القدوة الحسنة -لل بشرية عامة، والناشئة على وجه الخصوص وقد استخدم الباحث المنهج الوصفي التحليلي. وقد توصلت النتائج إلى أن محبة الناشئة لمعلمهم المخلص في عمله الصادق في تعاملاته يسهم في قبول العلم والإنصات إليه والاتصاف بالأخلاق الفاضلة والسلوك الطيب والأدب الجم.

وهدف دراسة أبو دف [15] إلى إبراز شخصية الرسول المتكاملة والتأكيد على أهمية الاقتداء بها والكشف عن بعض الممارسات التربوية التي تضمنتها السنة النبوية المطهرة والنقد ببعض التوصيات التي يمكن أن تسهم في الارتقاء الوظيفي والمهني للمعلم، وقد اكتسبت الدراسة أهميتها من خلال بيان موقع السنة النبوية وأهميتها كمصدر أساس من مصادر التربية الإسلامية كما كانت الدراسة محاولة من الباحث يمكن أن تصب في مجال تأصيل الفكر التربوي الإسلامي، وقد استخدم الباحث المنهج الوصفي التحليلي ومن أهم نتائج الدراسة استخراج الممارسات التربوية كشواهد من خلال السنة النبوية وبيان تنوع وتعدد الممارسات التربوية التي كان يقوم بها النبي الكريم واستيعابها مكونات الطبيعة الإنسانية وشمولها جميع جوانب حياة الإنسان، سواء كانت ممارسات تتعلق بأداء المري أو وظائف المري، أو ممارسات تربوية خاصة بعلاقة المعلم بالمتعلم في تقييم السلوك وكيفية الاستفادة.

وتناولت دراسة أبو دف [15] الكشف عن منهج الرسول أحاديثه المتعلقة بتقييم سلوك الأفراد من خلال تتبع المنهج التربوي للرسول الكريم صلى الله عليه وسلم؛ واستخدام الباحث في دراسته أسلوب تحليل المحتوى. وأظهرت الدراسة نواحي الإعجاز التربوي في منهجه الذي اتسم بالشمول والتنوع والمعارية ومراعاة الفروق الفردية والرفق في التعامل وقد تقدم الباحث بصيغة مقترحة لتوظيف هذا المنهج في تعليمنا

والخبرات اللازمة للتعلم.

#### 4. الطريقة والاجراءات

##### أ. منهج الدراسة

استخدمت الباحثة المنهج الاستنباطي ويقصد به تلك الطريقة من التفكير التي بموجبها يحكم العقل في قضية ما بناء على قانون سابق فهو عقل محكوم ومكبل دائماً بأصل يقيس عليه أو بنص ما فهو دائماً فرع لأصل، يدور في إطار سابق، وهو ينتقل من القاعدة السابقة إلى إثبات المشاهدة أو التجربة.

ومن المجالات التي يصلح لها هذا المنهج قضايا الفقه التشريعي، في إطار الحلال والحرام، وذلك عند إعمال العقل في النص الديني الموحى به لإدراك أبعاده ومقاصده وتحديد علته، ويتعدى الأمر إلى الأدوات الأخرى مثلًا لقياس (الاجتهاد الفردي)، والاستحسان، والاستصلاح، والاستصحاب، والخلاصة هنا أن العقل إنما يتحرك في إطار سابق محكوم ببعض الضوابط التي جاء بها الوحي [19] حيث يتم دراسة سنن رسول الله صلى الله عليه وسلم في اليوم والليلة للاستفادة منها وتعلمها وتطبيقها في حياتنا وحياتنا أبنائنا للاقتداء به والسير على نهجه فهو معلم الإنسانية ومرشدها لعبادة ربها، وما يعود عليها بالنفع في الدنيا والآخرة.

الإجابة عن تساؤلات البحث:

أولاً: مفهوم القدوة

القدوة في اللغة:

ذكر ابن منظور في لسان العرب في مادة قدا قوله "القدوة: أصل البناء الذي ينتشعب منه تصريف الاقتداء، يقال: قدوة وقُدوة لما يقتدي به، والقدوة: الأسوة" [20]. والقدوة والأسوة شيء واحد، ولهذا يصح أن يقال اقتدى به فكان له أسوة.

وذكر الجوهري في الصحاح في مادة قدا قوله: "القدوة:

الأسوة: يقال: فلان قدوة يقتدى به، وقد يضم فيقال: قُدوة وقِدوة وقِدّة [21].

القدوة في الاصطلاح: القدوة اصطلاحاً هي "المثال الذي ينتشبه به غيره فيعمل مثل ما يعمل" [22].

والقدوة هي "إحداث تغيير في سلوك الفرد في الاتجاه المرغوب فيه، عن طريق القدوة الصالحة. وذلك بأن يتخذ شخصاً أو أكثر يتحقق فيهم الصلاح ليشبهه به، ويصبح ما يطلب من السلوك المثالي أمراً واقعياً ممكن التطبيق [23]. فالإقتداء هو طلب موافقة الغير في فعله [24].

والقدوة هو الأسوة والعكس، فالأسوة كما يقول القرطبي

رحمه الله (هو ما يتأسى به أي يعتز به فيقتدي به في جميع أحواله [25]).

ومن خلال ما جاء في كتب اللغة وبعض كتب التفسير عن القدوة يتضح أن القدوة لا تتحقق بصفة واحدة، ولكن يلمح ابن منظور [20] في لسان العرب إلى شمول القدوة للصفات كلها، فلا يتحلى بخلة دون خله ومن هنا وجب على القائد المسلم الذي نريده أن يكون قدوة صالحة أن يتمثل شمائل النبي صلى الله عليه وسلم ويطبق كل ما أثر عنه في سلوكه وأخلاقه ويتأسى به في كل أفعاله ويتضح أيضاً من التعريفات ضرورة أن تكون الخلال التي يتخلق بها أصلية لا مصطنعة، وكلما كانت الصفات والخلال الحسنة فطرية ومترسخة في الإنسان كان تأثيرها في الغير أكبر، وكان داعي التخلق بها والاقتداء والمحاكاة منهم أشد.

وإذا قلنا إن الصفات يجب أن تكون خلقية فطرية أو مغروسة بالتمرن والتخلق وطيبة تجذب الآخرين وتدعوهم للمحاكاة فإنه ينبغي أن يكون القدوة أيضاً قدر الإمكان حسن الهيئة غير نميمها حتى تتجذب إليه الأعين وأن يكون لين الجانب غير فظ، يقول الحق تبارك وتعالى في شأن قدوة كل قدوة محمد صلى الله عليه وسلم ﴿ فيما رحمة من الله لنت لهم ولو كنت فظاً غليظ القلب لانفضوا من حولك. فأعف عنهم واستغفر لهم وشاورهم في الأمر فإذا عزمت فتوكل على الله إن الله يحب المتوكلين ﴾ (آل عمران: 189) [1].

وأجمل ما تكون الخلال التي يتخلق بها القدوة إذا كانت مستوية مستقيمة على دين وخاضعة له أو نابعة منه. ثم إن من الأفضل أن يكون القدوة ذا طريقة واضحة حتى يسهل الاقتداء به على ضوئها دون غموض.

والاقتداء فيه معنى التشبه فأنت إذا اقتديت بشخص ما قلده فإذا حصل تقليده حصل التشبه به. ومن الناحية الشكلية فإن لفظة القدوة تذكر باعتبار صاحبها وتؤنث باعتبار اللفظ فللذكر والأنثى تطلق كلمة (قدوة) لا فرق.

هل القدوة هي الأسوة؟

من خلال استعراض مفهوم القدوة وجدنا أن أحد المعاني في التعريفات ما يفيد أن القدوة هي الأسوة ومع ذلك فإن المنتبج يجد أن كلا اللفظتين وإن ظهر بينهما توافق في المعنى في بعض الجوانب إلا أن هذا التوافق ليس على إطلاقه فلا تزال



بين اللفظتين فروقاً يمكن حصرها في أن:

- التأسي أشد في بابه من الاقتداء.

- التأسي يجعل معنى الالتزام من الغير بشكل أقوى ولذلك فإنها جاءت مع النبي صلى الله عليه وسلم باعتباره أفضل الأنبياء والمرسلين (لقد كان لكم في رسول الله أسوة حسنة) (فصلت: 33) [1].

أما القدوة فقد جاءت مع غيره من الأنبياء والصالحين من الصحابة وغيرهم ﴿ أولئك الذين هدى الله فبهداهم اقتده ﴾ (الأنعام: 90) [1] يعني بالأنبياء والرسل السابقين لمحمد صلى الله عليه وسلم جميعاً، وكذلك ما ورد في قوله صلى الله عليه وسلم "اقتدوا بالذين من بعدي أبي بكر وعمر". (حديث: 6) [3].

ثانياً: مصادر القدوة الصالحة:

تكمّن مصادر القدوة الصالحة في القرآن الكريم والسنة النبوية المطهرة وأقوال السلف رضوان الله عليهم أجمعين، وهي كالتالي:

1. القرآن الكريم:

يعتمد القرآن الكريم أسلوب التربية بالقدوة حينما أمر الله سبحانه نبيه بالاقتداء بمن سبقه من الأنبياء والمرسلين، فقال تعالى: ﴿ أولئك الذين هدى الله فبهداهم اقتده ﴾ {الأنعام: 90} [1] بمعنى أيها الرسول اتبع ملة هؤلاء الأنبياء الأخيار، وقد امتثل فاهتدى بهدي الرسل من قبله وجمع كل كمال فيهم فاجتمعت لديه فضائل وخصائص فاق بها جميع العالمين.

وأكد على أسلوب التربية بالقدوة فطلب من المؤمنين اتخاذ الرسول القدوة والأسوة الحسنة وطالب المؤمنين بطاعته فيما أمر ونهى طاعة مطلقة، قال تعالى: ﴿ لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ ﴾ (الأحزاب: 21) [27].

لقد اعتبر ابن كثير [27] هذه الآية أصلاً كبيراً في التأسي برسول الله في أقواله وأفعاله وسائر أحواله، ولهذا أمر الحق تبارك وتعالى الناس جميعاً بالاقتداء بالنبي الكريم في غزوة الأحزاب في صبره ومصابرته ومرابطته ومجاهدته وانتظاره الفرج من ربه، سواء وهو مكروب ومحروب فهو يصبر صبر المستعلي وبثبت ثبات المستولي.

وحذر القرآن الكريم من يحيد عن القدوة الصالحة ويتبع الظالمين، قال تعالى: ﴿ وَيَوْمَ يَعَضُّ الظَّالِمُ عَلَى يَدَيْهِ يَقُولُ يَا لَيْتَنِي اتَّخَذْتُ مَعَ الرَّسُولِ سَبِيلًا \* يَا وَيْلَتَى لَيْتَنِي لَمْ أَتَّخِذْ فُلَانًا خَلِيلًا ﴾. [1].

يقول الإمام ابن كثير [27]: إن الله يخبر عن ندم الظالم الذي فارق طريق رسول الله والذي جاء به من الحق المبين وسلك طريق غير سبيل المؤمنين، فإنه يوم القيامة يندم حيث لا ينفعه الندم ويعض على يديه حسرة وأسفاً.

2. السنة النبوية المطهرة:

لقد قررت السنة النبوية مبدأ القدوة الصالحة في التربية من خلال الدعوة إلى الاقتداء بكل من دعا الناس إلى الخير والصالح والهدى الذي جاء به النبي الكريم، نذكر منها على سبيل المثال لا الحصر الآتي:

أوصى باتباع سنته وسنة الخلفاء الراشدين من بعده، حيث جاء عن أبي نحيح العرياض بن سارية قال: وعظنا رسول الله موعظة بليغة وجلت منها القلوب وذرفت منها العيون فقلنا: يا رسول الله كأنها موعظة مودع فأوصنا، قال: (أوصيكم بتقوى الله والسمع والطاعة وإن تأمر عليكم عبدٌ، وإنه من يعش منكم فسيرى اختلافاً كثيراً، فعليكم بسنتي وسنة الخلفاء الراشدين المهديين عضوا عليها بالنواجذ وإياكم ومحدثات الأمور فإن كل بدعة ضلالة) [29,28].

وما رواه البخاري دليل واضح في طاعته والاقتداء به، عن أبي هريرة أن رسول الله قال: (كل أمتى يدخلون الجنة إلا من أبى)، قيل: ومن أبى يا رسول الله؟ قال: (من أطاعني دخل الجنة، ومن عصاني فقد أبى) (حديث رقم 7280) [30].

وقرر أن من سن سنة حسنة فله أجرها وأجر من اقتدى بها إلى يوم القيامة، عن أبي عمرو جرير بن عبد الله قال: قال رسول الله: (من سن في الإسلام سنة حسنة فله أجرها وأجر من عمل بها من بعده من غير أن ينقص من أجرهم شيء، ومن سن في الإسلام سنة سيئة كان عليه وزرها ووزر من عمل بها من بعده من غير أن ينقص من أوزارهم شيء) مسلم 169/3 [3].

وأوصى بالاقتداء بأبي بكر وعمر بن الخطاب بنص صريح فقال: (اقتدوا بالذين من بعدي أبي بكر وعمر) سنن الترمذي 502/3، حديث رقم 3662 [28]، كما أمر بالاقتداء به في الصلاة فقال: (صلوا كما رأيتموني أصلي) ابن ماجه 905/2 [29]، وأمر المؤمنين بالاقتداء به في تأدية مناسك الحج فقال: (خذوا عني مناسككم) مسلم 65/1 [3].

3. أقوال السلف:

ذكر عبد الله بن مسعود محامد الصحابة وفضائلهم ووجوب

ما تحتويه وما تختزنه هذه الشخصية من مكارم وفضائل ولتبيين أهداف البعثة والتي هي إيصال الأخلاق إلى أوجها، مما يجعل هذه الشخصيات محط أنظار الغير ومؤثرة في حركتها وحياتها الاجتماعية.

من جهة أخرى فقد تحدث الإسلام وحدد بعض المفاهيم التي تندرج في إطار تحسين الأخلاق في التعامل مع الآخرين ومن ابرز ما جاء: الصدق، الصبر، الرحمة، الرأفة، الشفقة، التواضع...

### 3. موافقة القول بالعمل:

إن من المقتضيات الأساسية لصيرورة الشخص قدوة أن يشاهده المقتدون وقد توافق قوله مع عمله لان الناس تترك حقيقة المفاهيم والفضائل إذا تجلت أفعالا.

وقد تحدث القرآن الكريم حول أهمية الموافقة بين القول والعمل موجهاً خطابه إلى المؤمنين: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لِمَ تَقُولُونَ مَا لَا تَفْعَلُونَ كَبُرَ مَقْتًا عِنْدَ اللَّهِ أَنْ تَقُولُوا مَا لَا تَفْعَلُونَ﴾ (الصف: 2-3) وقد توجه النبي شعيب عليه السلام إلى قومه كما يحدثنا القرآن الكريم: ﴿وَمَا أُرِيدُ أَنْ أُخَالَفَكُمْ إِلَىٰ مَا أَنهَاكُمُ عَنْهُ﴾ (هود: 88). [1].

### 4. الابتعاد عن مواطن الشبهات:

قد يكون الشخص صالحاً حسن الأخلاق عاملاً بما يقول ولكنه لا يؤثر في الآخرين لكثرة اقترابه من مواطن يشبه بها بحيث لا يمكن للآخرين التمييز فيها بين الحق والباطل وبين نسبة الفعل الباطل إلى فلان أو إلى فلان، فقد ينسبون ذلك إلى الإنسان الصالح جهلاً، وهنا يترتب على الإنسان مسؤولية الابتعاد عن مواطن الشبهات: من وضع نفسه في مواطن الشبهة فلا يلومن من أساء به الظن [32].

طبعاً المسؤولية هنا مزدوجة حيث ينبغي على المؤمن الابتعاد عن مواطن الشبهة وعليه أيضاً الابتعاد عن سوء الظن والتسرع في نسبة الأحكام.

### 5. عدم التكلف:

من جملة الأمور التي يمكن الحديث عنها كأساس واصل للقدوة، ان لا يتكلف الشخص ذلك فلا يفعل ليرى الناس وليماري في عمله، بل القدوة هو الذي يؤمن ويعتقد ويعمل بذلك من دون تكلف ولا مجارة ولا طلب من احد، فهو شخص يعيش ضمن إطار قناعاته فيتصرف على أساس ذلك في السر والعلن. ولعل هذا الأمر موقوف والى درجة كبيرة على مقدار تربية الشخص

الافتداء بأفعالهم الحميدة وأخلاقهم النبيلة فقال: "من كان متأسياً فليتأس بأصحاب رسول الله فإنهم كانوا أبرّ هذه الأمة قلباً وأعمقها علماً، وأقلها تكلفاً، وأقومها هدياً وأحسنها حالاً، اختارهم الله لصحبة نبيه وإقامة دينه، فاتبعوهم في آثارهم، فإنهم كانوا على الهدى المستقيم".

وذكر الشاطبي في الاعتصام عن عبد الله بن مسعود أنه قال: "اتبعوا آثارنا ولا تبتدعوا فقد كفيتم". الاعتصام للشاطبي 79/1 [31].

الصحابة كلهم عدول بتعديل الله لهم، وهم أولياء الله تعالى وأصفياءه وخيرته من خلقه بعد أنبيائه ورسله، وهذا مذهب أهل السنة فلا يجوز لأحد أن يبغض أحداً منهم حيث جاء عن الإمام مالك أنه قال: "من كان يبغض أحداً من أصحاب محمد أو كان في قلبه عليهم غلّ فليس له حق في فيء المسلمين، ثم قرأ: ﴿وَالَّذِينَ جَاءُوا مِنْ بَعْدِهِمْ يَقُولُونَ رَبَّنَا اغْفِرْ لَنَا وَلِإِخْوَانِنَا الَّذِينَ سَبَقُونَا بِالْإِيمَانِ وَلَا تَجْعَلْ فِي قُلُوبِنَا غِلًّا لِلَّذِينَ آمَنُوا رَبَّنَا إِنَّكَ رَؤُوفٌ رَحِيمٌ﴾ {الحشر: 10} [25].

ثالثاً: أركان القدوة

لا تتحقق القدوة في الشخص إلا إذا اجتمعت لديه مجموعة من الأركان والخصائص التي تجعله قدوة في نظر الآخرين ومن جملة ذلك:

### 1. الصلاح:

وهي حالة أو هيئة تظهر عند الشخص تكون نتيجة عوامل متعددة من أبرزها (عند أصحاب الأديان): الأيمان وحسن الاعتقاد بالدين الذي ينتسب إليه والفضائل التي ينادي بها. وكذلك لا بد من توفر العبادة وهي العمل بأحكام ذلك الدين والشرائع التي سنّت فيه، وبالتالي الابتعاد عن كل ما هو مخالف لهذه الشريعة، ثم ان الصلاح يحصل من خلال الإخلاص والذي هو الأساس الهام للصلاح لأنه هو العنصر الذي يظهر ويتجلى في حركات وسكنات المقتدى. فبواسطته يبتعد المقتدى عن الأهواء النفسانية والأغراض الدنيوية قولاً وعملاً، وبه تتجلى حقيقة العبادة.

### 2. حسن الخلق:

لعل حسن الخلق عامل أساسي في شخصية القدوة، يتجلى ويظهر عند تعامل المقتدى مع الناس. ومن هنا جاء قول الرسول صلى الله عليه وآله وسلم: "إنما بعثت لأتمم مكارم الأخلاق" 11 للدلالة على جوانب القدوة في شخصيته إذ يبين

حفرًا للشر يريد بها غيره. فيصير عندئذ قذوة سيئة يحتذي حذوه كل من فسدت طويته، وساء خلقه، وفي هذا نرى أرباب الشر في كل مكان يتزعمهم أقواهم تدبيراً ويسمى هذا النوع بالقذوة السيئة، وبالطبع فإن القذوة السيئة هو على نقيض ما هو عليه القذوة الصالحة الذي يتأسى بشمائل الرسول صلى الله عليه وسلم والقذوة السيئة يتمثل أخلاق الشياطين من الجن والإنس، والقائد لاشك يدرك أنه قذوة شاء ذلك أم أباه، فإذا كان الأمر كذلك فلا بديل أبداً في أن يختار النوع الأول وهو أن يكون قذوة صالحة، وبذلك يضمن أن لا يصدر عنه في تصرفاته وأخلاقه إلا ما يخدم مصلحته ومصلحة مرؤسيه.

ومن هذا نخلص إلى القول بأن أنواع القذوة لا تخرج عن نوعين قذوة صالحة وقذوة سيئة. يقول الشيخ عبد الرحمن السعدي [29].

والأسوة نوعان أسوة حسنة وأسوة سيئة فالأسوة الحسنة هي الرسول صلى الله عليه وسلم ومن نهج نهجه، وأما الأسوة بغيره إذا خالف (أي خالف الرسول) فهو الأسوة السيئة.

وإذا أردنا أن نقف بالرسول الكريم صلى الله عليه وسلم فهناك جوانب عديدة لا يمكن حصرها؛ ولكن سأقتصر في هذه الدراسة على بعض سنن الرسول في اليوم والليلة من أدعية وأذكار تعمل على ربط الإنسان بخالقه طوال الوقت حتى يصبح الإنسان في معية الله سبحانه وتعالى؛ وذلك لما ذلك من فوائد عظيمة منها:

- الأجر العظيم للأذكار وفوائدها الحسية والمعنوية على النفس.
- ترسيخ ونشر الأذكار الصحيحة الواردة في الإسلام.
- غرس محبة الرسول صلى الله عليه وسلم وسنته في قلوب الصغار ومن ثم التأسي به.
- إحياء سنن رسول الله صلى الله عليه وسلم.
- والتربية بالقذوة تقتضي مثل واقعية ونماذج قوية مؤثرة لأنه لا يتم كسر القيود إلا برؤية مثل؛ ورؤية نماذج من البشر تقدم للناس أمثلة رائعة. وخير مثل وقذوة ينبغي أن نتأسى به هو سيد الثقلين صلوات الله وسلامه عليه.

خامساً: من سنن الرسول محمد (صلى الله عليه وسلم):

الدعاء حين الاستيقاظ أثناء النوم: عن عبادة بن الصامت رضي الله عنه، عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: "من تعارَّ من الليل فقال: لا إله إلا الله وحده لا شريك له، له الملك وله الحمد، وهو على كل شيء قدير، الحمد لله، وسبحان الله، والله

نفسه وجعلها تتحرك في إطار الكمالات وذلك في كافة تفاصيل الحياة الاجتماعية.

رابعاً: أنواع القذوة

عند النظر في وضع الكلمة اللغوي وما جاء في تعريفها اصطلاحاً نتبين بدقة أن المعرفين لكلمة القذوة يميلون إلى صرفها نحو الوجه الحسن فينحازون بها إلى القذوة الصالحة المؤثرة في الغير ويعتبر هذا المنحى أساسياً وظاهراً في الوضع اللغوي ومن أوضح الأدلة على بيان ذلك وبيان معالم القذوة الصالحة قوله تعالى ﴿ لقد كان لكم في رسول الله أسوة حسنة ﴾ (الأحزاب: 21) [33].

فالقذوة الحسنة هي التي تأست وتمثلت شمائل النبي صلى الله عليه وسلم في صبره ومصابرته ومجاهدته وخلقته واقتفت أثره في كل شيء ونهجت نهجه وتمسكت بسنته ولا بأس أن نستأنس بمثال ساقه صلى الله عليه وسلم ويوضح فيه أثر كلا النوعين من القذوة؛ القذوة الصالحة والقذوة السيئة ليُقرب المعنى ويرسخ المفهوم ويوضح الأثر الذي يمكن أن يتركه القذوة في نفوس مقلديه والذين يحاكون أخلاقه وتصرفاته يقول صلى الله عليه وسلم "مثل الجليس الصالح والجليس السوء كحامل المسك ونافخ الكير فحامل المسك إما أن يحذيك، وإما أن تبتاع منه، وإما أن تجد منه ريحاً طيبة، ونافخ الكير إما أن يحرق ثيابك وإما أن تجد منه ريحاً منتنة" (حديث: 1) [34].

إن الرسول صلى الله عليه وسلم بهذا المثال المحسوس أراد أن يبين تلك الآثار التي يمكن أن يتركها الجليس الصالح - والذي يمثل القذوة الحسنة - فيمن يجالسه فالمسلم إذا اختار جليسه الصالح ثم اقتدى به يكون قد ضمن لنفسه الاقتداء بقذوة صالحة ولو أردنا أن نقف على بعض الآثار التي يتركها الجليس الصالح فيمن يجالسه لوجدنا أنه يأمر جليسه بالخير والمعروف وينهاه عن الشر ويسمعه القول الصادق والعلم النافع ثم هو يعرفك عيوب نفسك ويشغلك عن ما لا يعينك وهو دائماً يدلك على الخير ويرغبك فيه ويحذرك من الشر وما يزال معك على هذا الحال حتى يكون فعلاً كبائع المسك الذي لا يمكن أن ينالك منه إلا ما كان طيباً.

وهكذا يكون كل قذوة في الخير لا يصدر عنه إلا ما كان خيراً يفيض على عقول الناس كما تفوح رائحة المسك من بسطة بائعه.

وقد ينحرف الإنسان في سلوكه ويدبر أموراً مضرة ويحفر

الكبد توجد بالجهة اليمنى وذلك يجعل وعملها يستقر اثناء النوم على الشق الايمن ويسهل عمل المعدة من هضم للطعام وايضا الدعاء راحه نفسه للمسلم من أعباء الحياة التي تتخطه اثناء نومه.

نفض الفراش قبل النوم: قال الرسول صلى الله عليه وسلم: "إذا اوى أحدكم إلى فراشه فليأخذ داخلة زاره فلينفض بها، وبسم الله، فإنه لا يعلم ما خلفه بعده على فراشه" لقد اثبت العلماء ان الانسان حين ينام عل يموت في جسمه خلايا تسقط على فراشه وحينما يقوم الإنسان تبقى الخلايا فإذا رجع للنوم تدخل في جسمه فتسبب له أمراض والعياذ بالله وهذه الخلايا لا ترى إلا بالمجهر حاول الغربيون حل هذه المشكلة بغسل الفراش بمواد منظفة قوية لكن دون جدوى فقام أحدهم بنفض هذه الخلايا بيده ثلاث مرات فاخترت الخلايا وأيضاً عرض الفراش للشمس يزيل هذه الخلايا.

حبة البركة أو الحبة السوداء: عن عائشة - رضي الله عنها - أنها قالت: قال رسول الله - صلى الله عليه وسلم: " إن هذه الحبة السوداء شفاء من كل داء إلا السام، قلت: وما السام قال: الموت "أي تستخدم لعلاج كل الأمراض إلا الموت لها فوائد لا تعد ولا تحصى لا يستطيع أن أدونها كلها هنا لكن من أراد أن يعرف فوائدها فليبحث في ويكيبيديا.

القيولة: هي النوم عند فترة الظهيرة لمدة لا تتجاوز 40 دقيقة وهي من سنن الرسول ولها فوائد كبيرة فهي تقلل من هرمون التوتر المرتفعة في الدم الناتجة عن النشاط البدني والذهني الذي بذله الإنسان في بداية اليوم كما أنها تكسب الجسم راحة كافية وتعيد شحن قدراته على التفكير و التركيز و تزيد إنتاجيته وحماسته للعمل. تعيدوا يسمح بهما ما استطاع من جسده، يبدأ بهما على رأسه ووجهه، وما أقبل من جسده، يفعل ذلك ثلاث مرات. [رواه البخاري: 5017] [30].

التكبير والتسبيح عند المنام: عن علي رضي الله عنه، أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال حين طلبت منه فاطمة رضي الله عنها خادماً: "ألا أدلكما على ما هو خير لكما من خادم؟ إذا أويتما إلى فراشكما، أو أخذتما مضاجعكما، فكبرا أربعاً وثلاثين، وسبحا ثلاثاً وثلاثين، واحمداً ثلاثاً وثلاثين. فهذا خير لكما من خادم" [متفق عليه: 6318 - 6915].

الصلاة: الصلاة هي فرض ولكن أردت أن اكتب بعض من فوائدها العظيمة الصلاة هي أفضل رياضة عقلية وروحية

أكبر، ولا حول ولا قوة إلا بالله، ثم قال: اللهم اغفر لي، أو دعا، استجيب له، فإن توضأ وصلى فُلبت صلاته" [رواه البخاري: 1154] [30].

الدعاء عند الاستيقاظ من النوم بالدعاء الوارد: "الحمد لله الذي أحيانا بعدما أماتنا، وإليه النشور" رواه البخاري من حديث حذيفة بن اليمان رضي الله عنه: 6312 [30].

السواك: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "السواك مطهرة للفم ومرضاة للرب" السواك من السنن المهجورة التي سننها علينا الرسول صلى الله عليه وسلم وهو تنظيف الأسنان بعود خشبي من شجرة تسمى الأراك ولقد اثبت العلماء مدى فائدة هذه الشجرة على الأسنان فهي تعطي الأسنان مناعة طبيعية ضد التسوس والنخر وذلك بالقضاء على الطفيليات والبكتيريا المسببة لهما ويزيل البقع والصيغ ويبيض الأسنان وحمائتها من الأحماض وأثبت أن لها تأثير البنسلين على الجراثيم والبنسلين مادة فعالة في قتل الجراثيم.

أكل سبع تمرات على الريق: قال الرسول صلى الله عليه وسلم: "من تصبح كل يوم سبع تمرات عجوّة لم يضره في ذلك اليوم سم ولا سحر" أثبتت الأبحاث العلمية أن التمر هو المادة الوحيدة في الأرض التي لا يبقى منها فضلات تخرج من جسم الإنسان فيستفيد منها الجسم كاملة تماماً، ومن فوائده: خفض نسبة الكولسترول والوقاية من تصلب الشرايين، والوقاية من السرطان ومرض البواسير وتقلل تشكل الحصيات بالمرارة، منع تسوس الأسنان، الوقاية من أنواع السموم، علاج لفقر الدم، علاج للكساح ولين العظام، علاج لفقدان الشهية وضعف التركيز، علاج للضعف العام وخفقان القلب، علاج للروماتزم، علاج لجفاف الجلد، علاج لحموضة المعدة.

الوضوء قبل النوم: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "إذا أتيت مضجعك فتوضأ وضوءك للصلاة ثم اضطجع على شق الايمن ثم قل: اللهم أسلمت وجهي إليك وفوضت أمري إليك رغبة مني ورهبة إليك لا ملجأ ولا منجا منك إلا إليك أمنت بكتابك الذي انزلت وبنبيك الذي أرسلت فإن مت من ليلتك فأنت على الفطرة واجعلهن آخر ما تتكلم به".

عندما يأوي الإنسان الى النوم فإنه يبقى عدة ساعات نائماً وهذه الفترة مناسبة لنمو مختلف الجراثيم في جسمه لذلك الوضوء يقوم بتنظيف معظم هذه الجراثيم وقي من العديد من الأمراض النوم على الشق الأيمن: يخفف ضغط الرئة على القلب وأيضاً

قال ذلك حلت له شفاعة النبي صلى الله عليه وسلم. الإكثار من السواك: عن أبي هريرة رضي الله عنه، أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: "لولا أن أشق على أمتي، لأمرتهم بالسواك عند كل صلاة" [متفق عليه: 887 - 589].  
\*\* كما أن من السنة، السواك عند الاستيقاظ من النوم، وعند الوضوء، وعند تغير رائحة الفم، وعند قراءة القرآن، وعند دخول المنزل.

التبكير إلى المسجد: عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "ولو يعلمون ما في التهجير (التبكير) لاستبقوا إليه... الحديث" [متفق عليه: 615-981].

الذهاب إلى المسجد ماشياً: عن أبي هريرة رضي الله عنه، أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: "ألا أدلكم على ما يمحوا الله به الخطايا، ويرفع به الدرجات" قالوا: بلى يا رسول الله. قال: "إسباغ الوضوء على المكاره، وكثرة الخطا إلى المساجد، وانتظار الصلاة بعد الصلاة، فذلكم الرباط" [رواه مسلم: 587].

إتيان الصلاة بسكينة ووقار: عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: "إذا أقيمت الصلاة فلا تأتوها تسعون، وأتوها تمشون، وعليكم السكينة، فما أدركتم فصلوا، وما فاتكم فأتموا" [متفق عليه: 908 - 1359].

الدعاء عند دخول المسجد، والخروج منه: عن أبي حميد الساعدي، أو عن أبي أسيد رضي الله عنهما قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "إذا دخل أحدكم المسجد فليقل: اللهم افتح لي أبواب رحمتك، وإذا خرج فليقل: اللهم إني أسألك من فضلك" [رواه مسلم: 1652].

الصلاة إلى سترة: عن موسى بن طلحة عن أبيه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "إذا وضع أحدكم بين يديه مثل مؤخرة الرجل فليصل، ولا يبالي من وراء ذلك" [رواه مسلم: 1111].

\* السترة هي: ما يجعله المصلي أمامه حين الصلاة، مثل: الجدار، أو العمود، أو غيره.

ومؤخرة الرجل: ارتفاع ثلثي ذراع تقريباً.

الإقعاء بين السجدين: عن أبي الزبير أنه سمع طاووساً يقول: قلنا لابن عباس رضي الله عنه في الإقعاء على القدمين، فقال: "هي السنة"، قلنا له: إنا لنراه جفاء بالرجل، فقال ابن عباس: "بل هي سنة نبيك صلى الله عليه وسلم" [رواه مسلم: 1198].

\* الإقعاء هو: نصب القدمين والجلوس على العقبين، ويكون

وجسدية، والمحافظة عليها يعني المحافظة على جسد سليم وحالة نفسية هادئة ومستقرة. ولذلك فإن أهم صفة من صفات المتقين بعد الإيمان هي الصلاة، يقول تعالى: ذَلِكَ الْكِتَابُ لَا رَيْبَ فِيهِ هُدًى لِّلْمُتَّقِينَ الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِالْغَيْبِ وَيُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنفِقُونَ الفوائد: ضبط إيقاع الجسم وقاية من الدوالي وتقوية العظام علاج نفسي.

سنن الوضوء والصلاة:

المضمضة والاستنشاق من غرفة واحدة: عن عبد الله بن زيد رضي الله عنه، أن رسول الله صلى الله عليه وسلم: "تمضمض، واستنشق من كف واحدة" [رواه مسلم: 555] [3].

الوضوء قبل الغسل: عن عائشة رضي الله عنها، أن النبي صلى الله عليه وسلم: "كان إذا اغتسل من الجنابة، بدأ فغسل يديه، ثم توضأ كما يتوضأ للصلاة، ثم يدخل أصابعه في الماء، فيخلل بها أصول الشعر، ثم يصب على رأسه ثلاث غُرَف بيديه، ثم يُبيض الماء على جلده كله" [رواه البخاري: 248] [30].

التشهد بعد الوضوء: عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "ما منكم من أحد يتوضأ فيسبغ الوضوء ثم يقول: أشهد أن لا إله إلا الله، وأن محمداً عبده ورسوله إلا فتحت له أبواب الجنة الثمانية، يدخل من أيها شاء" [رواه مسلم: 553] [3].

الاعتقاد في الماء: عن أنس رضي الله عنه قال: "كان النبي صلى الله عليه وسلم يغتسل بالصاع إلى خمسة أمداد، ويتوضأ بالمُد" [متفق عليه: 201 - 737].

صلاة ركعتين بعد الوضوء: قال النبي صلى الله عليه وسلم: "من توضأ نحو وضوئي هذا، ثم صلى ركعتين لا يُحدِّثُ فيهما نفسه، غُفر له ما تقدم من ذنبه" [متفق عليه من حديث حُمران مولى عثمان رضي الله عنهما (159-539)].

الترديد مع المؤذن ثم الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم: عن عبد الله بن عمرو رضي الله عنهما، أنه سمع النبي صلى الله عليه وسلم يقول: "إذا سمعتم المؤذن فقولوا مثل ما يقول، ثم صلوا عليّ، فإنه من صلى عليّ صلاة، صلى الله عليه بها عشراً... الحديث" [رواه مسلم: 849].

ثم يقول بعد الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم اللهم رب هذه الدعوة التامة، والصلاة القائمة، آت محمداً الوسيلة والفضيلة، وابعثه مقاماً محموداً الذي وعدته) رواه البخاري. من

"كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يعلمنا الاستخارة في الأمور كما يعلمنا السورة من القرآن" [رواه البخاري: 1162].

\* وصفتها كما ورد في الحديث السابق: أن يصلي المرء ركعتين، ثم يقول: "اللهم إني أستخيرك بعلمك، وأستدرك بقدرتك، وأسألك من فضلك العظيم، فإنك تقدر ولا أقدر، وتعلم ولا أعلم، وأنت علام الغيوب، اللهم إن كنت تعلم أن هذا الأمر (ويسمي حاجته) خير لي في ديني، ومعاشي، وعاقبة أمري، فاقدره لي، ويسره لي، ثم بارك لي فيه، وإن كنت تعلم أن هذا الأمر شر لي في ديني، ومعاشي، وعاقبة أمري، فاصرفه عني، واصرفني عنه، واقدر لي الخير حيث كان ثم أرضني به" الجلوس في المصلى بعد صلاة الفجر حتى تطلع الشمس: عن جابر بن سمرة رضي الله عنه: (أن النبي صلى الله عليه وسلم كان إذا صلى الفجر جلس في مصلاه حتى تطلع الشمس حسنا) [رواه مسلم: 1526].

الاغتسال يوم الجمعة: عن ابن عمر رضي الله عنهما قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "إذا جاء أحدكم الجمعة فليغتسل" [متفق عليه: 877-1951].

التبكير إلى صلاة الجمعة: عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "إذا كان يوم الجمعة، وقفت الملائكة على باب المسجد، يكتبون الأول فالأول، ومثل المهجر (أي: المبكر) كمثل الذي يهدي بدنة، ثم كالذي يهدي بقرة، ثم كبشاً، ثم دجاجة، ثم بيضة، فإذا خرج الإمام طووا صحفهم، ويستمعون الذكر" [متفق عليه: 929-1964].

تحري ساعة الإجابة يوم الجمعة: عن أبي هريرة رضي الله عنه، أن رسول الله صلى الله عليه وسلم ذكّر يوم الجمعة فقال: "فيه ساعة، لا يوافقها عبد مسلم، وهو قائم يصلي، يسأل الله تعالى شيئاً، إلا أعطاه إياه" وأشار بيده يقللها. [متفق عليه: 935-1969].

سنن الصيام السحور: عن أنس رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "تسحروا؛ فإن في السحور بركة" [متفق عليه: 1923-2549].

تعجيل الفطر، وذلك إذا تحقق غروب الشمس: عن سهل بن سعد رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "لا يزال الناس بخير ما عجلوا الفطر" [متفق عليه: 1957-2554].

ذلك حين الجلوس بين السجدين.

التورك في التشهد الثاني: عن أبي حميد الساعدي رضي الله عنه قال: "كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا جلس في الركعة الآخرة، قدم رجله اليسرى، ونصب الأخرى، وقعد على مقعدته" [رواه البخاري: 828].

الإكثار من الدعاء قبل التسليم: عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما قال: "كنا إذا كنا مع النبي صلى الله عليه وسلم، إلى أن قال: ثم ليتخير من الدعاء أعجبه إليه فيدعو". [رواه البخاري: 835].

أداء السنن الرواتب: عن أم حبيبة رضي الله عنها، أنها سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول "ما من عبد مسلم يصلي لله كل يوم ثنتي عشرة ركعة تطوعاً غير الفريضة، إلا بنى الله له بيتاً في الجنة" [رواه مسلم: 1696].

\* السنن الرواتب: عددها اثنتا عشرة ركعة، في اليوم والليلة: أربع ركعات قبل الظهر، وركعتان بعدها، وركعتان بعد المغرب، وركعتان بعد العشاء، وركعتان قبل الفجر.

صلاة الضحى: عن أبي ذر رضي الله عنه، عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال: "يصبح على كل سلامى (أي: مفصل) من أحدكم صدقة، فكل تسبيحه صدقة، وكل تحميده صدقة، وكل تهليله صدقة، وكل تكبيرة صدقة، وأمر بالمعروف صدقة، ونهي عن المنكر صدقة، ويجزىء من ذلك ركعتان يركعهما من الضحى" [رواه مسلم: 1671].

\* وأفضل وقتها حين ارتفاع النهار، واشتداد حرارة الشمس، ويخرج وقتها بقيام قائم الظهر، وأقلها ركعتان، ولا حدّاً لأكثرها. قيام الليل: عن أبي هريرة رضي الله عنه، أن رسول الله صلى الله عليه وسلم سئل: أي الصلاة أفضل بعد المكتوبة، فقال: "أفضل الصلاة بعد الصلاة المكتوبة، الصلاة في جوف الليل" [رواه مسلم: 2756].

صلاة الوتر: عن ابن عمر رضي الله عنهما، أنّ النبي صلى الله عليه وسلم قال: "اجعلوا آخر صلاتكم بالليل وترًا" [متفق عليه: 998-1755].

أداء صلاة النافلة في البيت: عن جابر رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "إذا قضى أحدكم الصلاة في مسجده فليجعل لبيته نصيباً من صلاته، فإن الله جاعل في بيته من صلاته خيراً" [رواه مسلم: 1822].

صلاة الاستخارة: عن جابر بن عبد الله رضي الله عنه قال:

عنه قال: "كان النبي صلى الله عليه وسلم إذا قدم من سفر بدأ بالمسجد فصلى فيه" [متفق عليه: 443-1659].

سنن اللباس والطعام

الدعاء عند لبس ثوب جديد: عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه قال: كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا استجد ثوباً سماه باسمه: إما قميصاً، أو عمامة، ثم يقول: "اللهم لك الحمد، أنت كسوتيه، أسألك من خير، وخير ما صنع له، وأعوذ بك من شره، وشر ما صنع له" [رواه أبو داود: 4020].

لبس النعل باليمين: عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "إذا انتعل أحدكم فليبدأ باليمنى، وإذا خلع فليبدأ بالشمال، ولينعلهما جميعاً، أو ليخلعهما جميعاً" [متفق عليه: 5855 - 5495].

التسمية عند الأكل: عن عمر بن أبي سلمة رضي الله عنه قال: كنت في حجر رسول الله صلى الله عليه وسلم وكانت يدي تطيش في الصحفة، فقال لي: "يا غلام سم الله، وكل بيمينك، وكل مما يليك" [متفق عليه: 5376 - 5269].

حمد الله بعد الأكل والشرب: عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "إن الله ليرضى عن العبد أن يأكل الأكلة فيحمده عليها، أو يشرب الشربة فيحمده عليها" [رواه مسلم: 6932].

الجلوس عند الشرب: عن أنس رضي الله عنه، عن النبي صلى الله عليه وسلم: "أنه نهى أن يشرب الرجل قائماً" [رواه مسلم: 527].

المضمضة من اللبن: عن ابن عباس رضي الله عنه، أن رسول الله صلى الله عليه وسلم شرب لبناً فمضمض، وقال: "إن له دسماً" [متفق عليه: 798 - 5609].

عدم عيب الطعام: عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: "ما عاب رسول الله صلى الله عليه وسلم طعاماً قط، كان إذا اشتهاه أكله، وإن كرهه تركه" [متفق عليه: 5409 - 5380]. [3,30].

الأكل بثلاثة أصابع: عن كعب بن مال رضي الله عنه قال: "كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يأكل بثلاث أصابع، ويلعق يده قبل أن يمسحها" [رواه مسلم: 5297] [3].

الشرب والاستشفاء من ماء زمزم: عن أبي ذر رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم عن ماء زمزم: "إنها مباركة، إنها طعام طعم" [رواه مسلم: 6359] زاد الطيالسي: "وشفاء سقم".

قيام رمضان: عن أبي هريرة رضي الله عنه، أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: "من قام رمضان إيماناً واحتساباً غُفر له ما تقدم من ذنبه" [متفق عليه: 1779-37].

الاعتكاف في رمضان وخاصة في العشر الأواخر منه: عن ابن عمر رضي الله عنهما قال: "كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يعتكف العشر الأواخر من رمضان" [رواه البخاري: 2025].

صوم ستة أيام من شوال: عن أبي أيوب الأنصاري رضي الله عنه، أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: "من صام رمضان، ثم أتبعه ستاً من شوال، كان كصيام الدهر" [رواه مسلم: 2758].

صوم ثلاثة أيام من كل شهر: عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: "أوصاني خليلي بثلاث، لا أدعهن حتى أموت: صوم ثلاثة أيام من كل شهر، وصلاة الضحى، ونوم على وتر" [متفق عليه: 1672-1178].

صوم يوم عرفة: عن أبي قتادة رضي الله عنه، أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: "صيام يوم عرفة، أحتسب على الله أن يكفر السنة التي قبله، والسنة التي بعده" [رواه مسلم: 3746].

صوم يوم عاشوراء: عن أبي قتادة رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "صيام يوم عاشوراء، أحتسب على الله أن يكفر السنة التي قبله" [رواه مسلم: 3746].

سنن السفر:

اختيار أمير في السفر: عن أبي سعيد، وأبي هريرة رضي الله عنهما قالاً: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "إذا خرج ثلاثة في سفر فليؤمروا أحدهم" [رواه أبو داود: 2608].

التكبير عند الصعود والتسبيح عند النزول: عن جابر رضي الله عنه قال: "كنا إذا صعدنا كبرنا، وإذا نزلنا سبحنا" [رواه البخاري: 2994].

\* يكون التكبير عند صعود المرتفعات، والتسبيح عند النزول وانحدار الطريق.

الدعاء حين نزول منزل: عن خولة بنت حكيم رضي الله عنها قالت: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: "من نزل منزلاً ثم قال: أعوذ بكلمات الله التامات من شر ما خلق، لم يضره شيء، حتى يرتحل من منزله ذلك" [رواه مسلم: 6878].

البدء بالمسجد إذا قدم من السفر: عن كعب بن مالك رضي الله

باسم الله، ثلاثاً، وقل سبع مرات: أعوذُ بالله وقدرته من شرِّ ما أجد وأحاذر" [رواه مسلم: 5737] [3].

الدعاء عند سماع صياح الديك، والتعوذ عند سماع نهيق الحمار: عن أبي هريرة رضي الله عنه، أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: "إذا سمعتم صياح الديكة فاسألوا الله من فضله، فإنها رأت ملكاً، وإذا سمعتم نهيق الحمار فتعوذوا بالله من الشيطان، فإنها رأت شيطاناً" [متفق عليه: 3303 - 6920].

الدعاء عند نزول المطر: عن عائشة رضي الله عنها، أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان إذا رأى المطر قال: "اللهم صيباً نافعاً" [رواه البخاري: 1032] [30].

ذكر الله عند دخول المنزل: عن جابر بن عبد الله رضي الله عنه قال: سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول: "إذا دخل الرجل بيته فذكر الله عز وجل عند دخوله، وعند طعامه، قال الشيطان: لا مبيت لكم ولا عشاء. وإذا دخل فلم يذكر الله عند دخوله، قال الشيطان: أدركتم المبيت، وإذا لم يذكر الله عند طعامه، قال: أدركتم المبيت والعشاء" [رواه مسلم: 5262] [3].

ذكر الله في المجلس: عن أبي هريرة رضي الله عنه، عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: "ما جلس قوم مجلساً لم يذكروا الله فيه، ولم يُصلوا على نبيهم، إلا كان عليهم ترة (أي: حسرة) فإن شاء عذبهم، وإن شاء غفر لهم" [رواه الترمذي: 3380] [28].

الدعاء عند دخول الخلاء: عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال: كان النبي صلى الله عليه وسلم إذا دخل (أي: أراد دخول) الخلاء قال: "اللهم إني أعوذ بك من الخبث والخبائث" [متفق عليه: 6322-831] [3,30].

الدعاء عندما تعصف الرياح: عن عائشة رضي الله عنه قالت: كان النبي صلى الله عليه وسلم إذا عصفت الرياح قال: "اللهم إني أسألك خيرها، وخير ما فيها، وخير ما أرسلت به، وأعوذ بك من شرها، وشر ما فيها، وشر ما أرسلت به" [رواه مسلم: 2085] [3].

الدعاء للمسلمين بظهر الغيب: عن أبي الدرداء رضي الله عنه، أنه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: "من دعا لأخيه بظهر الغيب، قال الملكُ المؤكِّلُ به: آمين، ولك بمثل" [رواه مسلم: 6928] [3].

الدعاء عند المصيبة: عن أم سلمة رضي الله عنها أنها قالت، سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: "ما من مسلم تصيبه مصيبة فيقول ما أمره الله: إنا لله وإنا إليه راجعون، اللهم

الأكل يوم عيد الفطر قبل الذهاب للمصلى: عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال: "كان رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يغدو يوم الفطر حتى يأكل تمرات" وفي رواية: "ويأكلهن وتراً" [رواه البخاري: 953] [30].

الذكر والدعاء:

الإكثار من قراءة القرآن: عن أبي أمامة الباهلي رضي الله عنه قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: "اقرأوا القرآن، فإنه يأتي يوم القيامة شفيعاً لأصحابه" [رواه مسلم: 1874].

تحسين الصوت بقراءة القرآن: عن أبي هريرة رضي الله عنه، أنه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: "ما أذن الله لشيء ما أذن لنبي حسن الصوت، يتغنّى بالقرآن يجهر به" [متفق عليه: 5024 - 1847].

ذكر الله على كل حال: عن عائشة رضي الله عنها قالت: "كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يذكر الله على كل أحيانه" [رواه مسلم: 826] [3].

التسبيح: عن جويرية رضي الله عنها، أن رسول الله صلى الله عليه وسلم خرج من عندها بكرة حين صلى الصبح، وهي في مسجدها، ثم رجع بعد أن أضحى، وهي جالسة، فقال: "ما زلت على الحال التي فارقتك عليها؟" قالت: نعم، قال النبي صلى الله عليه وسلم: "لقد فُلتتُ بعدك أربع كلمات، ثلاث مرات، لو وُزنت بما قلت منذ اليوم لوزنتهن: سبحان الله وبحمده، عدد خلقه، ورضا نفسه، وزنة عرشه، ومداد كلماته" [رواه مسلم: 2726].

[30].

تشميت العاطس: عن أبي هريرة رضي الله عنه، عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: "إذا عطس أحدكم فليقل: الحمد لله، وليقل له أخوه أو صاحبه: يرحمك الله. فإذا قال له: يرحمك الله، فليقل: يهديكم الله ويُصلح بالكم" [رواه البخاري: 6224] [30].

الدعاء للمريض: عن ابن عباس رضي الله عنهما، أن رسول الله صلى الله عليه وسلم دخل على رجل يعوده، فقال صلى الله عليه وسلم: "لا بأس ظهورك، إن شاء الله" [رواه البخاري: 5662] [30].

وضع اليد على موضع الألم، مع الدعاء: عن عثمان بن أبي العاص رضي الله عنه، أنه شكى إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم وجعاً، يجده في جسده منذ أسلم، فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم: "ضع يدك على الذي يألم من جسدك، وقل:



التزاور في الله: عن أبي هريرة رضي الله عنه، عن النبي صلى الله عليه وسلم: "أن رجلاً زار أخاً له في قرية أخرى، فأرصد الله له على مدرجته ملكاً (أي: أفعده على الطريق يرقبه) فلما أتى عليه قال: أين تريد؟ قال: أريد أخاً لي في هذه القرية. قال: هل لك عليه من نعمة تربها؟ قال: لا، غير أنني أحببته في الله عز وجل، قال: فإني رسول الله إليك، بأن الله قد أحبك كما أحببته فيه" [رواه مسلم: 6549] [3].

إعلام الرجل أخيه أنه يحبه: عن المقدم بن معدي كرب رضي الله عنه، أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: "إذا أحب أحدكم أخاه، فليعلمه أنه يحبه" [رواه أحمد: 16303].

رد التثاؤب: عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "التثاؤب من الشيطان، فإذا تثاؤب أحدكم فليرده ما استطاع، فإن أحدكم إذا قال: ها، ضحك الشيطان" [متفق عليه: 3289 - 7490] [3,30].

إحسان الظن بالناس: عن أبي هريرة رضي الله عنه، أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: "ياكم والظن، فإن الظن أكذب الحديث" [متفق عليه: 6067-6536] [3,30].

معاونة الأهل في أعمال المنزل: عن الأسود قال: سألت عائشة رضي الله عنها ما كان النبي صلى الله عليه وسلم يصنع في بيته؟ قالت: "كان يكون في مهنة أهله (أي: خدمتهم)، فإذا حضرت الصلاة خرج إلى الصلاة" [رواه البخاري: 676] [30].  
سُنن الفطرة: عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "الفطرة خمس، أو خمس من الفطرة: الختان، والاستحداً (حلق شعر العانة)، ونتف الإبط، وتقليم الأظفار، وقص الشارب" [متفق عليه: 5889 - 597] [3,30].

كفالة اليتيم: عن سهل بن سعد رضي الله عنه، عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: "أنا وكافل اليتيم في الجنة هكذا". وقال بإصبعيه السبابة والوسطى. [رواه البخاري: 6005].

تجنب الغضب: عن أبي هريرة رضي الله عنه، أن رجلاً قال للنبي صلى الله عليه وسلم: أوصني، قال: "لا تغضب". فردد مراراً، قال: "لا تغضب" [رواه البخاري: 6116] [30].

البكاء من خشية الله: عن أبي هريرة رضي الله عنه، عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: "سبعة يظلهم الله في ظله، يوم لا ظل إلا ظله... وذكر منهم: ورجل ذكر الله خالياً ففاضت عيناه" [متفق عليه: 660-1031] [3,30].

أجرني في مُصيبتني وأخلف لي خيراً منها إلا أخلف الله له خيراً منها" [رواه مسلم: 2126] [3].

إفشاء السلام: عن البراء بن عازب رضي الله عنه قال: "أمرنا النبي صلى الله عليه وسلم بسبع، ونهانا عن سبع: أمرنا بعبادة المريض،... وإفشاء السلام،... الحديث" [متفق عليه: 5175 - 5388] [3,30].

سنن متنوعة:

طلب العلم: عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "من سلك طريقاً يلتمس فيه علماً سهل الله له به طريقاً إلى الجنة" [رواه مسلم: 6853] [3].

الاستئذان قبل الدخول ثلاثاً: عن أبي موسى الأشعري رضي الله عنه، أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: "الاستئذان ثلاثاً، فإن أُذن لك، وإلا فارجع" [متفق عليه: 6245 - 5633] [3,30].

تحنيك المولود: عن أبي موسى الأشعري رضي الله عنه قال: "وُلد لي غلام، فأنتيت به النبي صلى الله عليه وسلم فسماه إبراهيم، فحنكه بتمر وودعا له بالبركة... الحديث" [متفق عليه: 5467 - 5615] [30,30].

\* التحنيك: هو مضع طعام حلو، وتحريكه في فم المولود، والأفضل أن يكون التحنيك بالتمر.

العقيقة عن المولود: عن عائشة رضي الله عنها قالت: "أمرنا رسول الله صلى الله عليه وسلم أن نعق عن الجارية شاة، وعن الغلام شاتين" [رواه أحمد: 25764].

كشف بعض البدن ليصيبه المطر: عن أنس رضي الله عنه قال: أصابنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم مطر. قال: فحسر رسول الله صلى الله عليه وسلم عن ثوبه حتى أصابه من المطر، فقلنا: يا رسول الله! لم صنعت هذا؟ قال: "لأنه حديث عهد بربه" [رواه مسلم: 2083] [3].

\* حسر عن ثوبه أي: كشف بعض بدنه.

عبادة المريض: عن ثوبان، مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم، عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: "من عاد مريضاً، لم يزل في حُرقة الجنة" قيل: يا رسول الله! وما حُرقة الجنة؟ قال: "جناها" [رواه مسلم: 6554] [3].

التبسم: عن أبي ذر رضي الله عنه قال: قال لي النبي صلى الله عليه وسلم: "لا تحقرن من المعروف شيئاً، ولو أن تلقى أخاك بوجه طلق" [رواه مسلم: 6690] [3].

الصدقة الجارية: عن أبي هريرة رضي الله عنه، أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: "إذا مات الإنسان انقطع عمله إلا من ثلاث: إلا من صدقة جارية، أو علم ينتفع به، أو ولد صالح يدعو له" [رواه مسلم: 4223] [3].

بناء المساجد: عن عثمان بن عفان رضي الله عنه قال عند قول الناس فيه حين بنى مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم: إنكم أكثرتم وإني سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول: "من بنى مسجداً قال بُكَيْر: حسبته أنه قال: يبني به وجه الله بنى الله له مثله في الجنة" [متفق عليه: 450 - 533]. [3,30].

السماحة في البيع والشراء: عن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما، أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: "رحم الله رجلاً سمحاً إذا باع، وإذا اشترى، وإذا اقتضى" [رواه البخاري: 2076]. [30].

إزالة الأذى عن الطريق: عن أبي هريرة رضي الله عنه، أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: "بينما رجل يمشي بطريق، وجد عُصْن شوك على الطريق، فأخره، فشكر الله له، فغفر له" [رواه مسلم: 4940]. [3].

الصدقة: عن أبي هريرة رضي الله عنه قال، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "من تصدق بعدل تمرة من كسب طيب، ولا يقبل الله إلا الطيب، فإن الله يتقبلها بيمينه، ثم يربها لصاحبه كما يربي أحدكم فُلُوَةً حتى تكون مثل الجبل" [متفق عليه: 1014-1410]. [3,30].

الإكثار من الأعمال الصالحة في عشر ذي الحجة: عن ابن عباس رضي الله عنه، عن النبي صلى الله عليه وسلم، أنه قال: "ما العمل في أيام أفضل منها في هذه (يعني أيام العشر)" قالوا: ولا الجهاد؟ قال: "ولا الجهاد، إلا رجل خرج يخاطر بنفسه وماله فلم يرجع بشيء" [رواه البخاري: 969]. [30].

سادساً: الآثار التربوية للقدوة الصالحة على الفرد

إن للقدوة الحسنة آثاراً حميدة وطيبة على الفرد المسلم في حياته يدركها ويلبسها في ذاته عندما يقتدي بصاحب صالح فيتأثر به ويظهر ذلك في سلوكه الحياتي وفكره ومنهجه، وهي سبب فعّال في مصير الإنسان وسعادته الدنيوية والأخروية، فإن الإنسان يتأثر بقدوته ويصطبغ بصبغته فكراً ومعتقداً وسلوكاً، وقد برهن على ذلك الوحي والعقل والواقع والتجربة والمشاهدة، قال تعالى: ﴿مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ وَالَّذِينَ مَعَهُ أَشِدَّاءُ عَلَى الْكُفَّارِ رُحَمَاءُ بَيْنَهُمْ تَرَاهُمْ رُكَّعًا سُجَّدًا يَبْتَغُونَ فَضْلًا مِنَ اللَّهِ وَرِضْوَانًا

سِيمَاهُمْ فِي وُجُوهِهِمْ مِنْ أَثَرِ السُّجُودِ﴾ [الفتح: 29]. [1].

وتتمثل الآثار التربوية للقدوة الصالحة على الفرد في الآتي:

1- إن القدوة الصالحة تجعل المسلم على اتصال دائم بالخالق؛ لأنه يُذَكِّرُه بالطاعة والإخلاص في النية والعمل، وإذا تمكن الإخلاص من القلب أصبح الإنسان يبتغي مرضاة الله ورضوانه في كل عمل يقوم به، ويجعل الله رقيباً عليه في حركاته وسكناته، قال تعالى: ﴿وَلَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ وَنَعَلْمَا تَوْسُوسُ بِهِ نَفْسُهُ وَنَحْنُ أَقْرَبُ إِلَيْهِ مِنْ حَبْلِ الْوَرِيدِ﴾ [ق: 16] [1].

2- القدوة الصالحة تربي الشخصية المسلمة القوية ذات الشكيمة والإرادة الحديدية؛ لأنها تنشئ في روح الفرد العزة والكرامة ورفض الظلم والاحتلال، فلا تلين له قناة أمام الطغاة والمتجبرين لأنه يعتز بقدوته التي جاءت بكل ما تملك من أجل تحقيق معاني الخير للمجتمع، فقدمت النفس والمال والنفيس في سبيل الله.

3- تُنمي القدوة الحسنة الفضائل والأخلاق الحميدة في نفوس الأفراد ويتضح ذلك من خلال حديثنا عن صفات القدوة الحسنة حيث وجدناها تتصف بصفات أخلاقية وقيم عليا إذا تحققت في الفرد المسلم أصبح في قمة سامقة ينظر نظرة إنسانية إلى جميع القضايا التي تواجه الناس جميعاً.

4- القدوة الحسنة تشحن الأفراد بالنقوى ومعرفة الله وتعزز في نفوسهم الثقة والأمل بالمستقل المستمد من نصر الله وثوابه للمؤمنين فينطلق المؤمن بشحنات إيمانية مستمدة من قادته وقدواته يدفعه إلى فعل الخير والبر والإحسان وبالمقابل محاربة الفساد والمنكر وكل ضارٍ في المجتمع.

5- التربية بالقدوة تعمل عملها في تكوين الإنسان الصالح الذي يظهر عليه ملامح النقوى والخشوع والحياء، وهو المؤمن القوي الذي لا يدخل الوهن إلى قلبه، الإنسان الذي يحب لأخيه كما يحب لنفسه الحب الخالص الذي لا ينتظر جزاءً ولا شكوراً ولا يهدف إلا لكسب الحب في الله سبحانه [4].

6- الاقتداء بالقدوة الصالحة ينشئ التوازن والاعتدال في سلوك الأفراد وشعوره؛ لأن طاقته في ظل المنهج الرباني كلها تعمل وتأخذ نصيبها من الحياة بحيث يُصبح قوة فاعلة في المجتمع، فهو إيجابي واجتماعي حريص على مصلحة مجتمعه [36].

7- ومن آثار القدوة الصالحة أنه يُبصِّرُك بعيوبك ويرشدك إلى الأسلوب الأمثل في التخلص منها، من خلال مقارنة أعمالك وسلوكك بما عليه قدوتك الصالح فتأسى به وتصلح تلك

العيوب.

الحسنة والسيرة العطرة للمعلم الأول صلى الله عليه وسلم واستخدام الأسوة الحسنة للرسول صلى الله عليه وسلم، وسوف يكون العائد خيراً كثيراً على الناشئة وسوف يكون النجاح حليفهم إذا ما أخذ نبينا صلى الله عليه وسلم القدوة الأولى.

وحتى تتم الاستفادة من منهج الرسول في مؤسساتنا التربوية نقترح الباحثة التصور التالي:

1. توفير بيئة أسرية تستخدم المنهج النبوي في التربية:

تمثل الأسرة الوحدة الأساسية التي يقوم عليها هيكل المجتمع. فالأسرة كأحد وسائل التنشئة الاجتماعية من أهم الأنساق المسؤولة عن نقل ثقافة المجتمع لأعضائها وتلقين أفرادها معايير السلوك والاتجاهات والقيم. ومن خلال عملية التفاعل بين أعضاء الأسرة يكتسب الأبناء أساليب ومعايير السلوك والقيم المتعارف عليها في جماعة الأسرة، بحيث يستطيعون العيش فيها والتعامل مع أعضائها بقدر مناسب من التناسق والنجاح، كما يتشرب الأبناء من البيئة الأسرية بفعل التنشئة القيم والمعايير والقواعد الموجهة والضابطة للأفعال والسلوكيات، والجو الأسري يؤثر في نمو الابن وفي سلوكه واتجاهاته، ويرتبط ذلك أشد الارتباط بالأنماط والأساليب التي يؤدي بها الوالدين أدوارهما المنوطة بهما. ومن أجل تحقيق ذلك لا بد أن يتوافر في المربي الصفات التالية:

- الإخلاص لله وحده.

- الصدق.

- اتزان الشخصية.

- إتباع أساليب المعاملة الوالدية السوية.

- التحلي بالأخلاق الفاضلة بالتأسي برسول الله صلى الله عليه وسلم.

- القدوة الحسنة.

2. توفير نظام تعليمي شامل يراعي أسلوب التربية بالقدوة

ومن أجل تحقيق هذا النظام لا بد من مراعاة مكونات العملية التعليمية الأربعة من حيث:

المعلم: تعد مهنة التعليم من أشرف المهن وأهمها، فالعلماء ورثة الأنبياء فالأنبياء لم يورثوا دينارا ولا درهما بل ورثوا العلم، والمعلم يتولى مسؤولية عظيمة، هي تغذية الفكر بالعلم والمعرفة، وتنشئة الأجيال ليخدموا أنفسهم ودينهم ووطنهم؛ ويمكن أن يستفيد المعلم من أساليب النبي صلى الله عليه وسلم في التربية والتعليم من خلال القدوة وإسهامه في توظيف جميع طاقاته واستغلالها

8- ومنها أن القدوة الصالح يعلم الإنسان ويرشده إلى فعل الخيرات، فبدلك على أمور واجبة كنت غافلاً عنها أو متكاسلاً عن أدائها ويشجعك على المشاركة في مشروعات الخير والبر والإحسان.

9- إن القدوة الصالحة سبب في دخول الإنسان ضمن الذين لا خوف عليهم ولا هم يحزنون يوم القيامة، وهي ضمان لاستمرار الصحبة، قال تعالى: ﴿الْأَخْلَاءُ يَوْمَئِذٍ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ إِلَّا الْمُتَّقِينَ \* يَا عِبَادِ لَا خَوْفٌ عَلَيْكُمُ الْيَوْمَ وَلَا أَنْتُمْ تَحْزَنُونَ﴾ {الزخرف: 67-68} [1].

سابعاً: الصيغة المقترحة للاستفادة من منهج الرسول في التربية من خلال السيرة النبوية في الأسرة والمؤسسات التعليمية:

لا شك أن الآباء والأمهات والمعلمين والمعلمات وجميع القائمين على المؤسسات التعليمية بجهودهم تنهض الأمة، فهم يقومون بكل عمل من شأنه أن يقوي من وحدة الأمة ويساعد في تحقيق الرفعة والتقدم والازدهار في حياة المجتمع بأسره، وبهم تنهض الشعوب وتنتصر على أعدائها وتسمو إلى أعلى درجات المدنية والحضارة. ولقد كانت حياة النبي صلى الله عليه وسلم مدرسة شاملة لجميع معاني التربية فإذا ما تأملنا بعضاً من سننه نجد فيها الأساس والمبدأ والمضامين والمبادئ التربوية التي تربي النفس وتقوم بها الطباع الفاسدة؛ بما يوقظ الطموح لدى الفرد والاستقامة والعمل المثمر البناء. الذي به تبنى الأمة الإسلامية.

وحيث أن تأثير المواقف العملية على نفس المتلقي أبلغ بكثير من الحديث والخطب والعظات، لأنها تكتسب برهان صدقها من حدوثها وتحققها، لذلك كان تفاعل المربي مع القيم التربوية التي يدعو إليها والتزامه بها، أجدى من كثير من الكلام عن أهميتها والدعوة إليها، من غير أن يصاحب ذلك عمل في واقع الأمر، فالتزام المربي أمام الطالب بالصدق في كل تصرفاته فيما يعود عليه بالمنفعة أو ما يعود عليه بالضرر، أجدى على الطالب من حديث المربي المكرر عن أهمية الصدق وقيمه وهو لا يلتزم به، أو لا يظهر منه التزامه به [35].

لهذا ترى الباحثة أنه يجب على القائمين على تربية الناشء بدءاً من المنزل مروراً بالمدرسة والجامعة وجميع مؤسسات الدولة التي تشارك في تربية الناشء تعليم الناشئة هذه القدوة

وسلم في نفوس الأطفال من خلال توظيف السنة المشرفة في المناهج الدراسية للتخصصات المختلفة.

### 5. النتائج

حيث أن أسلوب القدوة يعتبر من أهم الأساليب التربوية، لما له من تأثير في شخصية الإنسان. وأن الغاية المرجوة من التربية لا تتحقق إلا بوجود مثال حي يقتدي به، وذلك لأن الإيحاء العملي أقوى وأشد تأثيراً من الإيحاء القولي، لذا يمكن تلخيص نتائج الدراسة فيما يلي:

- إن التربية بالقدوة من أفضل الأساليب التربوية وأكثرها انتشاراً قديماً وحديثاً.

- إن القدوة الصالحة تعمل على تهذيب الأفراد وإصلاحهم كما تجعل من المجتمع وحدة مترابطة عقائدياً وشعورياً واجتماعياً وتعمق مفهوم الأخوة بين المؤمنين، وتجعل منهم أمة متضامنة ذات قوة وتأثير وفاعلية إلى الأفضل في حياة المجتمع.

- إن الفرد لا بد له من قدوة يراها في أسرته وفي مدرسته ليرى أن ما يطلب منه من السلوك أمر واقعي يمكن تطبيقه.

- أن القدوة من أهم الأساليب التربوية، وقد أرشدنا الله إلى الاقتداء برسولنا الكريم محمد صلى الله عليه وسلم، فحري بنا أن نجعله قدوة حسنة لنا ولبنائنا وطلابنا.

- القدوة الحسنة التي يراها البناء في آبائهم ومعلميهم تساعدهم على التطلع على الأخلاق الحسنة، والسلوكيات الإسلامية الصحيحة التي تسهل عليهم إتباع منهج الله والبعث عن الانحرافات السلوكية، والمشكلات الاجتماعية، والأممية.

### 6. التوصيات

من أهم توصيات الدراسة ما يلي:

- الاهتمام بموضوع القدوة الصالحة لأننا في أمس الحاجة لإبراز حياة الرسول الكريم صلى الله عليه وسلم في واقع الحياة لتخرج الناس من حياة التيه والاضطراب إلى حياة الأمن والاستقرار.

- ضرورة اهتمام الآباء والأمهات والتربويين بتفعيل السنة النبوية فهي غنية بالأسس والمبادئ والأساليب التربوية.

- تواصل الآباء مع المدرسة للوقوف على السلوك الأخلاقي للأبناء ومحاولة تعديله أو تدعيمه.

- تشجيع المتعلم وحثه على مواصلة العلم ومتابعة كل تطور ومواكبة مستجدات العصر مع ضرورة توظيف السنة النبوية في الأحداث الجارية.

فيما يعود عليه بالنفع في الدنيا والآخرة ويظهر ذلك جلياً إذا ما كان هذا المعلم مثلاً في العبادة والطاعة ومثالاً في تحصيل العلوم والمعارف المهمة، كما أن المعلم المواكب للأحداث والتطورات والقادر على توظيفها في مجال عمله وربط الطلاب بها لا شك أن تدريسيه سيكون ذات معنى وأثر على الطلاب.

المتعلم: العمل على استثمار قدرات كل متعلم واستعداداته ومن ثم التركيز عليها ومراعاتها وذلك من خلال قيام المؤسسات التربوية بتنظيم برامج خاصة بتربيتهم وتأهيلهم وتعليمهم ومواكبة دراسته العلمية بما ورد في السيرة النبوية التي بينت فضل العلم وفضل العمل كثيرة.

المنهاج: العمل على تطوير المناهج الدراسية ترتبط أهدافها وموضوعاتها ارتباطاً مباشراً بالعبادة الإسلامية، وبخلق رسول الله صلى الله عليه وسلم في سبيل الله؛ إلى جانب مواكبة مستجدات العصر لإيجاد مواطن صالح ينفع أمته ووطنه.

الإدارة المدرسية: على الإدارة المدرسية استثمار المبادئ التربوية المستمدة من السنة النبوية المشرفة وذلك من خلال توفير برامج وأنشطة المنهجية توفر جو مناسب من العلاقات الإنسانية بين جميع عناصر العملية التعليمية داخل المدرسة وكذلك مع المجتمع مما ينعكس إيجاباً على سلوك الطلاب وعاداتهم. بالإضافة إلى العمل على تفعيل دور المكتبات المدرسية وتزويدها بالكتب التربوية والعلمية والكتب التي تبين الدور الإسلامي والعربي في تقدم الحضارة الإنسانية من أجل ربط الطالب بحضارته وأتمه وتراثه.

3. استثمار أسلوب التربية بالقدوة الذي استخدمه النبي صلى الله عليه وسلم في المواقف التعليمية المختلفة وذلك من خلال:

- إقامة دورات تدريبية وورش عمل للمعلمين بصورة دورية والتي تعمل على توظيف السنة النبوية المطهرة وذلك من أجل النمو المهني المستمر.

- تبصير النشء بالواقع المعاش والأحداث الجارية من حولهم وذلك من مناقشة قضايا العصر بأساليب مبسطة تتناسب مع أعمارهم وتربطهم بالواقع وربطها بسنة رسول الله صلى الله عليه وسلم.

- تشجيع الأطفال على المشاركة في الأنشطة واستثمار قدراتهم ومواهبهم في الجوانب التربوية الهادفة والتي تعود بالنفع فيما بعد على الفرد والمجتمع.

- تعزيز الجانب الإيماني والاقتداء برسول الله صلى الله عليه

[8] المناوي، عبد الرؤوف (1356هـ). فيض القدير بشرح الجامع الصغير، الطبعة الأولى 1356هـ، 1938م، مطبعة مصطفى محمد صاحب المكتبة التجارية الكبرى بمصر.

[9] ابن هشام، أبو محمد عبد الملك. (2003) السيرة النبوية، تحقيق (أحمد جاد)، دار الغد الجديدة، المنصورة.

[10] حسين، أدهم جرار(). القدوة الصالحة (أخلاق قرآنية ونماذج ربانية)، الأردن: دار الضياء.

[11] دبابش، منال موسى (2008). منهج الرسول صلى اله عليه وسلم في التربية من خلال السيرة النبوية، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية، الجامعة الإسلامية - غزة.

[12] فارس، حسان (2007) تربية الرسول للناس، مجلة حسن التربية تصدر عن شبكة المعرفة الريفية، الدار البيضاء.

[13] الزبون، أحمد محمد عقلة (2007) الحوار التربوي في السنة النبوية ودلالاته التربوية، مقال صادر عن جامعة البلقاء التطبيقية / كلية عجلون الجامعية.

[14] الضرمان، صالح (2006) منهج النبي صلى الله عليه وسلم في التعامل مع الناشئة وزارة التربية والتعليم السعودية. www.moeforum.net/vb.

[15] أبو دف (2006) أبو دف، محمود خليل: (2006) دراسات في الفكر التربوي الإسلامي، آفاق، غزة.

[16] الدحيم، إبراهيم بن صالح" (2005) أساليب نبوية في التربية والتعليم "مجلة البيان، المملكة العربية السعودية، العدد 209.

[17] شلبي، وليد (2003) وقفات نبوية في حل الخلاف، مقال تربوي من مجلة الإسلام اليوم.

[18] حسن، محمد حسن أحمد (1990). الأساليب التربوية في السنة النبوية، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية، جامعة الأزهر، القاهرة.

- تدريس المؤسسات التربوية السنة النبوية المطهرة ليقنتدي بها التلاميذ ويسيروا على منهج الله الذي رسمته السنة المشرفة والتي تتقدمهم من الوقوع في الحيرة والشك والضياع.

- قيام مؤسسات التنشئة الاجتماعية بواجبها في تربية الناشئة على سنة الرسول صلى الله عليه وسلم ويعتبر ذلك وسيلة فعالة لإحداث التغيير الاجتماعي الذي يخدم الأهداف التعليمية والوطنية التي تؤدي بدورها إلى تماسك المجتمع وتقدمه.

- إجراء دراسات وبحوث في ميادين السنة المطهرة، وعمل نشرات لتوجيه الرأي العام، ومشاركة الإعلام في ذلك لبيان جوانب حياة الرسول صلى الله عليه وسلم من خلال السنة المشرفة والتذكير بفائدتها التي تعود بالخير على الأفراد والمجتمعات.

- ضرورة الاستفادة من قصص وأخبار السلف الصالح رضوان الله عليهم والتأسي بهم.

## المراجع

### أ. المراجع العربية

[1] القرآن الكريم.

[2] البخاري، محمد اسماعيل (1423هـ). صحيح البخاري، ط 1، دمشق بيروت: دار بن كثير. shamela.ws/index.php/book/1681

[3] مسلم، الحجاج مسلم (1427هـ). صحيح مسلم، دار طيبة waqfeya.com/book.php?bid=1763

[4] محمد قطب (1982م). منهج التربية الإسلامية، ط4، القاهرة: دار الشروق.

[5] البابطين، عبد الرحمن عبد الوهاب (1416هـ). أساليب التربية الإسلامية في تربية الطفل، ط1، الرياض: دار القاسم.

[6] المناوي، عبد الرؤوف (1356هـ). فيض القدير شرح الجامع الصغير، ط1، القاهرة: المكتبة التجارية الكبرى.

[7] الألكائي، هبة الله الحسن الطبري (1402هـ). شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة من الكتاب والسنة وإجماع الصحابة والتابعين من بعدهم؛ تحقيق (أحمد سعد حمدان)، الرياض: دار طيبة - الرياض.

- [19] سيد يوسف (2009)، مقال بعنوان العقل العربي ومنهج التعاظمي مع الحضارة، مجلة الفسطاط الإلكترونية. www.faifa1.com.
- [20] ابن منظور، جمال الدين محمد، 1418هـ / 1998م، لسان العرب، دار الفكر، بيروت.
- [21] الجوهري، اسماعيل حماد (1990). الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، ج6، بيروت: دار العلم للملايين.
- [22] القرشي، بريكان بريكي (1405هـ). القدوة ودورها في تربية النشء، مكة المكرمة: المكتبة الفيصلية.
- [23] النحلوي، عبد الرحمن (1400هـ). دراسات في التربية الإسلامية، بيروت: دار المعرفة.
- [24] الشوكاني، محمد علي (1414هـ). فتح القدير، ط1، دمشق - بيروت: دار ابن كثير، دار الكلم الطيب.
- [25] أبو عبد الله، محمد أحمد الأنصاري القرطبي (1427هـ). الجامع لأحكام القرآن (تفسير القرطبي)، تحقيق (عبد الله بن عبد المحسن التركي)، ط1، مؤسسة الرسالة.
- [26] أبو الفداء عماد الدين، اسماعيل عمر (1420هـ). تفسير القرآن العظيم.
- [27] (تفسير ابن كثير)، تحقيق (سامي محمد السلامة)، دار طيبة. shamela.ws/browse.php/book-23604
- [28] الترمذي، أبو عيسى (1996). سنن الترمذي، تحقيق (بشار عواد معروف)، ط1، دار الغرب الإسلامي. waqfeya.com/book.php?bid=1765
- [29] ابن ماجه، محمد يزيد القزويني ( ). سنن ابن ماجه، دار التأصيل. waqfeya.com/book.php?bid=851
- [30] البخاري، أبي عبد الله محمد بن إسماعيل، 1417هـ / 1996م، صحيح البخاري، ط1، دار السلام، الرياض.
- [31] الشاطبي، ابراهيم موسى محمد (2008). الاعتصام، تحقيق (مشهور حسن آل سلمان)، مكتبة التوحيد. shamela.ws/index.php/book/21720
- [32] خطب الإمام علي (د.ت). نهج البلاغة، شرح الشيخ محمد عبده، ط1، مطبعة النهضة. lfile.ir/hadith-library/1
- [33] الشاطبي، ابراهيم موسى محمد (2008). الموافقات، دار ابن عفان. waqfeya.com/book.php?bid=1463
- [34] الألباني، محمد ناصر (1415هـ). سلسلة الأحاديث الصحيحة، الرياض: مكتبة المعارف.
- [35] الشريف، محمد بن شاکر (1427هـ). الدرر السنية، ترجمة اسحاق عبد الله العوضي، ط1، مجلة البيان. www.dorar.net/lib/book\_index?skeys
- [36] المرزوقي، أمال حمزة (1372هـ). دراسة تحليلية حول النظرية التربوية الإسلامية مع نظرة خاصة في مفهوم الفكر التربوي العربي، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية، جامعة أم القرى.

## EDUCATING CHILDREN IN THE LIGHT OF SUNNA (THE INSTRUCTIONS ACQUIRED FROM PROPHET MOHAMED PEACE BE UPON HIM)

**HUDA A. M. MAIMANI**  
**Umm Al-Qura University**

***ABSTRACT\_** The present study aimed to identify the following points: The concept of the role models, the sources of the good example, the staff of example, the types of role models, some of the instructions offered by Prophet Mohamed Peace be upon Him to be followed by others, the educational implications of the Sunna (instructions given by Prophet Mohamed Peace be upon Him), and a suggested format provided to take the advantage of the approach followed by Prophet Mohamed Peace be upon him in education from his biography at home and in the other educational institutions. To investigate these goals, the researcher used the deductive approach which lead the mind to be able to distract rules regarding some issues correlated to a real reference taken as a norm for measurements or related to a specific text, a branch of the base. The procedures begin when the mind starts to think in the religious text, sent down from Allah to his messenger, so as to realize its aims, visions, missions, and justifications. After that, the mind tries to stand upon the instruments used in taking measures (individual decisions), preferences, improvements, and correlations of the matters. The present study found the following results: Education by using the role- model is considered the best and the most prevalent method in past and present for teaching principles. The good example is working to refine and reform the individuals' behaviors to become good citizens live in a unified society and believe in one issue ideologically and subconsciously so as to deepen the concept of the brotherhood among the believers and lead them to become cooperative, effective, and efficient group in the society. The individual needs to see the good example in his family or in his school to feel that the behaviors required to be done are normal, factual and applicable ones. The good example is considered one of the most important techniques in education. That is why Allah advised us to imitate our Prophet Mohamed Peace be upon him and to guide our children and our students to follow all his instructions when we all search for the best example. The good example that the children see in their parents and their teachers at schools helps them to be adapted with the good morals and the righteous deeds that lead them to follow God's instructions successfully and peacefully, trying to avoid all the wrong deeds as well as to be far away from all the common and social problems.*